

أخبار العالم الإسلامي
الخطبة
المنبرية

4 2

مشهور العبادة
تأملات

في الإسلام
خواطر

12 11

مناقشة الرابط

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

المدير المسؤول : الحاج أحمد ابن شقرون رئيس التحرير : محمد الأخضر الريسوني
العدد 905 الخميس 18 ذو القعدة 1420 هـ - الموافق 24 فبراير 2000 م
السنة الثانية والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك
بالحكمة والوعظة
الحسنة وجادلهم بالتي
هي أحسن. قرآن كريم.

دعاء

ربنا تقبل منا إنك
أنت السميع العليم ،
ربنا واجعلنا مسلمين
لك ومن ذريتنا أمة
مسلمة ، وارنا
مناسكنا ، وتب علينا
إنك أنت التواب الرحيم

السيد أبو مروان المدير العام لبيت مال القدس وسفير دولة فلسطين يقول :

إن ما قام به صاحب الجلالة الملك محمد السادس رئيس لجنة القدس من دعم
لبيت مال القدس الشريف يعد مثالا يقتدى بالنسبة لكل العرب والمسلمين



وأشار السيد أبو مروان إلى أن
إسرائيل تسعى إلى رفع عدد سكان
المستوطنات في أوسط العقد القادم
إلى نحو 250 ألف مستوطن وإلى
أزيد من نصف مليون في نهايته
معتبرا أن هذا الخلل يعود بالأساس
إلى عدم العناية بالمدينة المقدسة وقلة
الدعم المقدم إليها.
وجدد المدير العام لبيت مال
القدس التأكيد على أن الباب مفتوح
في وجه كل الخيرين والمحسنين
لتقديم مساهماتهم مؤكدا أن هذه
العملية بدأت من المغرب . وقال أن
ما قام به صاحب الجلالة الملك محمد
السادس رئيس لجنة القدس في هذا
المجال يعد مثالا يقتدى بالنسبة لكل
العرب والمسلمين.

وقال إن سياسة سلطات الاحتلال
التهويدية تبدأ بمصادرة الأراضي
في محيط مدينة القدس لإنشاء
المستوطنات عليها حيث أن المجال
الحضري للمدينة المحتلة انتقل من
34 كيلومتر مربع قبل سنة 1967
إلى 124 كيلومتر مربع سنة 1999 .
وأضاف أن سلطات الاحتلال
تواصل بناء المستوطنات في محيط
القدس وتسعى من خلال ذلك إلى
اغراق المدينة بالمستوطنين اليهود
للتأثير على التوازن الديموغرافي
بها مشيرا إلى أن عدد المستوطنات
وصل لحد الآن إلى 15 مستوطنة
يقطن بها 160 ألف مستوطن.

بيت المال
القدس كان
مبادرة من
جلالة المغفور
له الحسن
الثاني وذلك
في إطار
الاستراتيجية
الرامية إلى
مكافحة
تهويد القدس
الشريف
وسياسة
مصادرة
الأراضي
والقضاء على
المعالم
الحضارية
العربية
والإسلامية
بالمدينة المقدسة.

قال السيد أبو مروان المدير العام
لبيت مال القدس وسفير دولة
فلسطين بالمغرب أن بيت مال القدس
وضع برنامجا لإنقاذ المدينة المقدسة
يهتم على الخصوص بالجوانب
الأساسية لحياة المقدسين.

وأوضح السيد أبو مروان في
حديث أدلى به للقناة الثانية /دوزيم/
بشأنه يوم الأحد الماضي أن هذا
البرنامج والمشاريع التي يتضمنها
خلفت بمصادقة مجلس الإدارة
بالإجماع في الاجتماع الذي عقده
مؤخرا مشيرا إلى أن وضع هذا
البرنامج جاء بعد تشخيص الوضع
بشكل عملي وجدي.

وأضاف أن بيت مال القدس سيبدأ
مفاوضات مع مؤسسات التمويل
الإسلامية لتنويع مصادر تمويله
مشيرا إلى أن المؤسسة تتوفر على
أفكار متعددة في هذا المجال منها
استثمار مبالغ مالية وتنظيم أسواق
أو حفلات خيرية وإصدار بطاقات
وطابع بريدية.

وأشار في هذا الصدد إلى أن اتحاد
البنك في المغرب رصد ثلاثة ملايين
دولار /دولار واحد يساوي نحو عشرة
درهم/ لإنشاء مؤسسة عن شراكة
لاستكمال هذا المشروع.

وأوضح أن مجلس إدارة بيت مال
القدس وجه نداء لعدد من البلدان
العربية والإسلامية لترتيب لقاءات مع
الممولين المحتملين وخاصة المؤسسات
المالية، مشيرا إلى أنه تم التوصل في
هذا الشأن بدعوات من كل من الأردن
والسنيغال وموريتانيا وباكستان.
وذكر السيد أبو مروان أن أحداث

كلمة

العدد

إصلاح النفوس أولا...

الاستاذ العلامة (الحج) أحمد ابن شقرون

(الزمين) (دع) (رؤية) (عبد) (مغرب)

الحياة عبر الأزمان والعصور هي صراع بين الخير والشر،
وبناؤها في الأساس يقوم على إصلاح النفس وصفائها قبل كل
شيء. ومن هنا أولت رسالات السماء النفس الإنسانية عناية في
أول أمرها، فعمدت إلى إصلاحها وكان ذلك سر خلود دراسات
الأنبياء وتفاني المؤمنين في سبيلها، والتفاهم حول الدعاة
المبشرين بتعاليمها حتى صاغوا من هذه التعاليم مبادئ صارت
قوة تهيم على خطرات النفس البشرية وتحكم في سلوكها. وكان
إصلاح للنفس بمثابة الدعامة الأولى لتغليب الخير في هذه
الحياة، ولأنه إذا لم تصلح النفوس فسوف تظلم الأفاق، ويسود
الاضطراب حاضر الناس ومستقبلهم، قال الله سبحانه وتعالى في
سورة الرعد: - إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم -
إن الإسلام في علاجه للنفس ينظر إليها من ناحيتين :أولاهما،
أنها فطرة خيرة تهفو إلى الخير وتسرع بإدراكه وتأسى للشر
وتحزن من ارتكابه وترى في الحق امتداد وجودها وصحة حياتها،
وثانيها أنها نزعات طائشة تشرد بها عن سوء السبيل وتزين لها
فعل ما يعود عليها بالضرر وينزل بها إلى منحدر سحق، وأن
رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يشير إلى بعض هذه الطوائع
المستقرة في نفس الإنسان بقوله: - يشيب ابن آدم ويشيب معه
خصلتان: الحرص وطول الأمل - ويقول - لو أن ابن آدم أعطي واديا
من ذهب أحب إليه ثانيا، ولو أعطي ثانيا أحب إليه ثالثا ولايسد
جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب - رواه البخاري.
ومن طبيعة النفس الإنسانية أنها كلما الفت موطنًا لشهواتها
أحبت الانتقال منه إلى موطن آخر، وهي في سعيها الدائب لاتبالي
بارتكاب الآثام واقتتاف المظالم وقد حذرنا القرآن من اتباع الأهواء
المحرمة فقال: ولاتتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين
يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب -
سورة ص -

إن الإنسان المسلم يجب أن يعيش من طريق شريف وأن يحيا
على ثمرات كفاحه وجهده الخاص ولايبني كيانه على انقاض
الآخرين، وعليه أن يبادر بإصلاح نفسه أولا.

الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي تطالب المجتمع الدولي

لإيقاف المجزرة الدموية لروسيا في الشيشان

إدراج الانتهاكات الروسية في سجلات جرائم الحرب

العبيد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي أعرب فيه عن
الآلم الشديد الذي يعصر قلوب المسلمين في العالم وهم
يتابعون على شاشات التلفاز الصور الوحشية للقصف
الروسي الذي دمر كل شيء في المدن والقرى الشيشانية،
وقد قال معاليه لقد بلغ السيل الزبى في الشيشان مشيرا
إلى المذابح الجماعية واغتيال الأبرياء من المدنيين
المهاجرين واحراق المواطنين وشي أجسادهم وهم أحياء
البقية ص: 2

دعت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي في مكة
المكرمة المجتمع الدولي إلى بذل كل ما في وسعه من
جهود لإيقاف المجزرة الدموية الرهيبة التي مازالت
القوات الروسية المدججة بجميع أنواع الأسلحة الحديثة
تنفذها على أرض الشيشان منذ أربعة أشهر إلى الآن،
وأكدت على ضرورة إنهاء النزاع الدموي في شمال
القوقاز وحله بالحوار السياسي والوسائل السلمية.
جاء ذلك في بيان أصدره الدكتور عبدالله بن صالح

زهراء في رياض الإسلام

قال لقمان الحكيم :

- يا بني، عليك بالخير واحذر الشر، فإن الخي يطفئ الشر.
- يا بني، إذا رأيت الخاطئ فلا تعيره، واذكر ذنوبك فإنما تسال عن عملك.
- يا بني، جالس الحكماء وارض بقولهم تزداد حكما.
- يا بني، تكلم بالحكمة عند أهلها.
- يا بني، اقصد للحاجة، ولا تنطق بما لا يعينك، ولا تكن مضحكا من غير عجب ولا مشاء في غير أدب.

قيل لأفلاطون الفيلسوف:

بماذا يعرف الحكيم أنه حكيم فقال: إذا لم يكن بما يصيب من الرأي معجبا، ولما يأتي من الأمر متكلفا، ولم ينفره عند الذم الغضب، ولا يدخله عند المدح النخوة والكبر.
- وقيل له: بماذا ينتقم الإنسان من عدوه؟ فقال: بأن يتزايد فضلا في نفسه.
- وقيل له: لم لا يجتمع المال والحكمة؟ فقال: لغز الكمال.
- وقال: الذي يعلم الناس الخير ولا يعلمه بمنزلة من بيده سراج يضيء لغيره.
- وقال: لا تحقرون من الخير قليلا تفعله، فإن القليل من الخير كثير.

مفتاح الجنة

قال الفضيل بن عياض: تريد أن تسكن الفردوس وتجاور الرحمن في داره مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين؟ بأي عمل عملته؟ بأي شهوة تركتها؟ بأي غيظ كتمته؟ بأي رحم مقطوعة وصلتها؟ بأي زلة لأخيك غفرتها؟ بأي قريب باعدته في الله؟ بأي بعيد قربته في الله؟

العلم والمال

أوصى أحد الحكماء ولده فقال: يا بني، عليك بطلب العلم وجمع المال. فإن الناس طائفتان. خاصة وعامة.. فالخاصة تكرمك للعلم، والعامة تكرمك للمال.

قال الشاعر:

خذ من أخيك العفو واغفر ذنوبه
ولتك في كل الأمور معاتبه
فإنك لن تسقى أخاك مهذبا
وأي امرئ ينجو أي عهده
ولاعند صرف الدهر يزور جانبه
وليس الذي يلقاك بالبشر والرضى
وان غبت عنه لسعتك عقابه

الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي تطالب المجتمع الدولي لايقاف المجزرة الدموية لروسيا في الشيشان - تنمة -



جرائمهم الشنيعة في الشيشان وهي البلد الصغير الذي تحيط به وتحاربه بأحدث الوسائل أكبر ثاني قوة عسكرية في العالم وطالب معاليه الهيئات الإنسانية الدولية أن تسجل جميع الانتهاكات الإجرامية الروسية في سجلات جرائم الحرب. وأهاب معاليه بحكومات العالم الإسلامي والمؤسسات والمنظمات الإسلامية أن تعمل من خلال المؤسسات الدولية على حمل المجتمع الدولي ولا سيما القوى المحبة للسلام للضغط على حكومة روسيا لإيقاف مجازرها الوحشية في الشيشان والقبول بالحل السياسي السلمي للمشكلات القائمة في شمال القوقاز.

إلى حد الموت بالإضافة إلى قصف ماتبقى من بيوت ومخابئ بالقنابل التي تزن طنا ونصف طن والقنابل الفراغية، وكذلك محاصرة اللاجئين وتجويعهم وسومهم أشد أنواع العذاب.
وتند معاليه باسم الشعوب والأقليات والتنظيمات الإسلامية المتمثلة في رابطة العالم الإسلامي بالإساليب الدنيئة التي تمارسها القوات الروسية وهي تعبر عن حقد كبير على الإسلام والمسلمين، وإبان معاليه أن ماحصل من دمار وتخريب للعاصمة الشيشانية كروزني لم يحصل لأي مدينة على وجه الأرض وعلى مدى التاريخ مؤكدا أن ذلك يشير إلى مدى الوحشية الإجرامية لتعامل القوات الروسية اللانسانية مع الشعب الشيشاني المسلم كما أبان أن القوات الروسية التي تحاصر المهاجرين لم توصل الكثير من المساعدات الخيرية والإغاثة التي تبرع بها المسلمون لاشقائهم المهاجرين في مخيمات اللجوء في أنجوشيا، وقال أن الشعوب الإسلامية تتسائل عن الضمير المفقود لأولئك الذين سكت العالم عن جرائمهم وتجاوزاتهم لكل مبادئ حقوق الإنسان التي وقعت عليها روسيا ضمن موافق انتمائها إلى هيئة الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية المنبثقة عنها، وأوضح معاليه أن الشعوب الإسلامية مستاءة للغاية من الموقف الدولي العاجز عن ردع الروس وإيقاف

أخبار العالم الإسلامي

معظم اللاجئين في العالم من المسلمين

وأشارت احصائيات الأمم المتحدة إلى أن بلاد المنشأ الرئيسية العشرة، التي تصدر قائمة المفوضية الدولية، أي الدول التي تصدر اللاجئين في مقدمتها أفغانستان، حيث يصل عدد اللاجئين الأفغان 2.7 مليون لاجئ، بعدها ليبيريا بـ 788 ألف لاجئ، واليوسنة والهرسك 673 ألف لاجئ، ثم العراق 672 ألف لاجئ فالصومال 572 ألفا، الشيشان أكثر من نصف مليون ورواندا 467 ألفا، والسودان 464 ألفا، ثم سيراليون 374 ألفا، وأريتريا 331 ألف لاجئ. ويتضح من خلال ما تقدم أن ثمانين دول، من أول عشر دول مصدرة للاجئين هي دول إسلامية. ولا يوجد من بين الدول العشرة الأولى في استقبال اللاجئين سوى ثلاث دول إسلامية بالرغم من أن غالبية اللاجئين هم من الدول الإسلامية، وهذا الأمر يجعلهم فريسة سهلة للمنظمات التنصيرية، التي تتخذ من العمل الإنساني والخيري ذريعة لتحقيق مآربها الرامية إلى تنصير أكبر عدد ممكن من اللاجئين المسلمين.

وصل عدد اللاجئين في العالم حوالي 22 مليوناً حتى عام 1999م، وذلك طبقاً للأحصائية التي أصدرتها الأمم المتحدة مؤخراً، وإذا ما أضيف أعداد اللاجئين الشيشانيين الذين هربوا من بلادهم نتيجة للغزو الروسي للشيشان، والذين يقدر عددهم بحوالي نصف مليون نسمة، فإن تعداد اللاجئين سيصل إلى 22,5 مليون نسمة.

كما تشير الإحصائيات إلى أن 82% من اللاجئين هم من المسلمين، وأن 81% منهم من الأطفال والنساء وكبار السن وهم الفئات الأكثر تعرضاً للاخطار نتيجة لأحداث العنف.

واللاجئ طبقاً لتعريف المفوضية الدولية لشؤون اللاجئين هو - كل من وجد بسبب خوف ما يبرره من التعرض للاضطهاد بسبب عرقه أو دينه أو جنسيته أو انتمائه إلى فئة اجتماعية معينة أو بسبب آرائه السياسية خارج البلاد التي يحمل جنسيته، ولا يستطيع أو لا يرغب في الحماية من قبل ذلك البلد بسبب هذا الخوف -

مشروع تعريف الإسلام بسويسرا

ويأتي إنشاء هذا المشروع الدعوي الحضاري في قلب سويسرا تلبية لاحتياجات الجالية المسلمة من جهة، وللتعريف بالإسلام بوسائل عصرية من جهة أخرى، خاصة، وأن العوامل الثقافية والفنية تلعب دوراً مؤثراً في إقناع العقلة الغربية في مختلف المجالات فضلاً عن مجال العقيدة، مما يعتبر رداً عملياً على ما يطرحه الإعلام الغربي من موجات التشويه للإسلام.

حيث لم يعد يخفى على أحد ما يتعرض له العالم الإسلامي، اليوم، من مؤامرات وأخطار كثيرة تستهدف دينه وعقيدته ومقومات وجوده وحاضره ومستقبله وتهدف إلى إخضاعه عسكرياً وسياسياً وثقافياً واقتصادياً واجتماعياً لقوى الشر والعداء في موجة شرسة شاملة امتدت حتى إلى الدول الإسلامية في أوروبا والأقليات المسلمة في كثير من المجتمعات.

بالتعاون مع رابطة مسلمي سويسرا تتبنى الجمعية الثقافية للنساء المسلمات في سويسرا مشروعاً دعوياً حضارياً بمدينة - نيوشاتيل - بهدف إلى عرض الإسلام بالشكل اللائق به، ودعوة الغربيين، عموماً، والسويسريين، خصوصاً، إلى الإسلام بشكل يتفق وثقافتهم ونمط تفكيرهم.

والمشروع الذي بدأ يظهر إلى الوجود من خلال - معهد حضارة العالم الإسلامي - يهدف، كذلك، إلى إقامة مكتبة إسلامية ومتحف يعرض نماذج من التراث الإسلامي في البلدان المختلفة.

وقد تلقت الأمانة العامة للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة بالقاهرة تقريراً متكاملًا عن نشاط المعهد حيث عرضت احتياجاته على المنظمات الأعضاء بالمجلس حيث أبدى بعضها استعداداً لتزويده بالكتب والمراجع الإسلامية والمصاحف.

انتشار واسع للإسلام في أوروبا الغربية حسب مجلة تايم الأمريكية

على سبيل المثال، تقول ياسمينه بنغونجي 40 سنة - وقد ولدت في فرنسا من أصل جزائري - : كان ابنائنا يؤدون شعائر الإسلام في الخفاء، وكنا نخجل إذا عرف الناس باننا نصوم رمضان، أما هذه الأيام فإن شريحة كبيرة في المجتمع الفرنسي مفتخر بالانتماء إلى الإسلام علناً، وتفتخر بذلك، وهذا يعني بوضوح أن الإسلام أخذ يتجذر في فرنسا. وعندما كانت - أليك ستوكايا - 21 سنة - طالبة في الجامعة التطبيقية في برلين، كانت تشعر بالحرج عندما تضطر للتحديث في منزلها بلغتها التركية، لأن والديها لا يفهمانها عندما تتحدث الألمانية، وتقول: كنت أخجل من أصلي التركي الإسلامي، آنذاك، لكنهما، الآن، تنتمي إلى مجموعة من الطلبة الأتراك في برلين، ومع أنها لا تذهب إلى المسجد بانتظام فإنها تعتز بانها مسلمة، أولاً، وتركية، ثانياً، وكثيراً ما تقرأ القرآن الكريم، وتضيف قائلة: إن إيماني بالله وبالإسلام يعطيني قوة ويمنحني الثقة بالنفس والاعتماد على الذات. والدين الإسلامي هو دين الحب والسلام والعدل، وكل شيء جميل، وليت الأوروبيين يفهمون الإسلام الحقيقي.

وتعتبر هذه الطالبة نمطاً جديداً من الشباب المسلم الذين بدأوا يترددون على المساجد ويعيدون إلى جذورهم الإسلامية ويشكلون تنظيمات لترتيب أموالهم في أوروبا. والعجب أن أبائهم، أي الجيل

تعتبر مجلة - تايم - الأمريكية واحدة من أكثر المجلات انتشاراً في العالم، وتعد تقاريرها وتحقيقاتها مقبولة لدى عامة قرائها وهم يشكلون نخبة من المثقفين والمفكرين المتابعين لأحداث العالم من حولهم.

وفي آخر تقاريرها خلال العام الماضي ذكرت أن الإسلام ينتشر في أوروبا الغربية، وأنه في أوروبا، حالياً، أكثر من 17 مليون مسلم، وهناك اعتراف متزايد بأن الإسلام ومبادئه أصبح جزءاً عضوياً من أوروبا، وليس أثراً أو نفوذاً أجنبياً وأن 95% من المسلمين في أوروبا يحملون جنسيات البلدان الأوروبية.

وقالت المجلة الأمريكية أنه في فرنسا الكاثوليكية، هناك - 4 - ملايين مسلم، أغلبيتهم الساحقة من الشمال الإفريقي، وفي بريطانيا أكثر من مليون مسلم، وفي بلجيكا زهاء نصف مليون مسلم، وثمة حقيقة هي أن المسلمين في غرب أوروبا ليسوا، جميعاً، من العرب بل إنهم من أصول مختلفة، ففي هولندا، نصف مليون مسلم، معظمهم من اندونيسيا، بينما نرى أن أغلبية المسلمين في ألمانيا من الأتراك.

الجدير بالذكر، أن الكثير من المسلمين الأوروبيين ذووا الثقافة الرفيعة، والمهارات اللغوية، يفتخرون، الآن، بجذورهم الإسلامية التي كانوا يخجلون منها قبل عقدين من الزمان.

قضية فلسطين منذ وعد بلفور إلى أوصلو ووأي ريفر مؤسسات القدس الثقافية والاجتماعية من الاستيطان والحصار إلى محاولات طمس الهوية الفلسطينية وتهويد القدس

الأولى وتعرضه للهدم. أما عن الوضع الثقافي في مدينة القدس فهو في غاية الخطورة بسبب استمرار المحاولات الإسرائيلية لطمس الهوية الثقافية للمدينة المقدسة وتهديد الإرث الثقافي الإسلامي التاريخي لمدينة القدس. حيث تواصل إسرائيل سياساتها الرسمية المعلنة في تهويد القدس التي تعتبرها عاصمة أبدية لها بدعم من مختلف حكومات إسرائيل ومن الصهيونية العالمية وذلك بتغيير معالم المدينة المقدسة العربية والإسلامية وتدمير الآثار التاريخية أو طمسها وتخريبها وفق رؤية صهيونية عنصرية تسعى في نهاية المطاف إلى إفراغ المدينة من مواطنيها الفلسطينيين لتصبح القدس كما يتوهمون يهودية المكان والسكان. وذلك بدعم وتشجيع نشاطات المتطرفين اليهود عبر مؤسساتهم ومنظماتهم الإرهابية الاستيطانية وزيادة البؤر الاستيطانية داخل أسوار المدينة القديمة وخارجها من خلال أسوار المدينة القديمة وخارجها من خلال الاستيلاء العسكري المباشر على بعض منازل وبيوت المواطنين الفلسطينيين وطردهم منها ومصادرة الأراضي بقرارات عسكرية احتلالية تعسفية ودفع المواطنين الفلسطينيين إلى الهجرة بالضغط والقهر والاكراه وفق سياسة منهجية ومدروسة تسعى إلى تقليل عدد العرب إلى أدنى حد مقابل رفع أعداد اليهود في المدينة تحقيقاً لهدف التهويد الكامل.

المدينة المقدسة. لقد اعتدى الإسرائيليون على ثالث الحرمين الشريفين الحرم القدسي الشريف عندما فتحت السلطات الإسرائيلية نفقا بمحاذاة حائط البراق وهو الجدار الغربي للحرم القدسي للمسجد الأقصى المبارك والذي أثار موجة عارمة من الاحتجاجات والتظاهرات الفلسطينية والتي تم قمعها من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي بالرصاص الحي وسقط نتيجة لذلك العشرات من الشهداء والجرحى الذين ساء لهم المس بمقدساتهم الدينية. كما أن الحفريات بجوار الحرم القدسي وتحت أساساته لم تتوقف وهي مستمرة منذ احتلال المدينة بحثاً عن أثر للهيكل المزعوم والتي لم تسفر تلك الحفريات سوى عن آثار تثبت وتؤكد ممر وبه المدينة لكن خطورة هذه الحفريات تكمن فيما تحدثه من خلخلة لأساسات المسجد الأقصى المبارك قبلة المسلمين

حديثة في تنفيذ المناطق بموجب قوانين عسكرية ومع هذا يدعون بأنهم دعاة سلام وأنهم يريدون التوصل إلى اتفاق سلام مع الفلسطينيين. لقد ضربت إسرائيل عرض الحائط بكل الاتفاقيات وافترغت المفاوضات من مضمونها ودقعت عملية السلام إلى الهاوية. كما شهدت الفترة الماضية للاحتلال الإسرائيلي لفلسطين العديد من الانتهاكات والإجراءات التعسفية تجاه الإنسان الفلسطيني وبخاصة في مدينة القدس التي يمنع أهلها من البناء والتوسع ويعانون من مصادرة أراضيهم والاستيلاء على منازلهم وإقامة المستوطنات اليهودية على أراضي القدس وفي قلب المدينة القديمة، كما يعاني أهل القدس من سحب هوياتهم وحرمانهم من حق الإقامة في مدينتهم بالإضافة إلى مايقوم به المتطرفون الإسرائيليون من عمليات قتل متعمدة للفلسطينيين في شوارع

1967م في الضفة الغربية وغزة إلى أهلها على مراحل وجدولة زمنية مع أرجاء قضايا المستوطنات واللاجئين والحدود والأمن والقدس إلى مفاوضات الحل النهائي. إلا أن حكومة باراك تكثرت بكل هذه المواقف والاتفاقيات الدولية كعادتها حيث أصرت على وقف الانسحاب من الضفة الغربية ووقف إعادة الانتشار من 6,1 من أراضي الضفة الغربية ورفضت، كذلك، الانسحاب من أبو ديس إحدى ضواحي القدس الشرقية وتحولها للسيطرة التامة، وبعبارة أخرى تجميد المرحلة الثالثة المتفق عليها ضمن مذكرة واي ريفر وشرم الشيخ وتضمينها لمفاوضات المرحلة النهائية وهذا يعني بعبارة القفز فوق الاستحقاقات التي اقتضتها المرحلة الانتقالية وهضم حقوق الشعب الفلسطيني والتهرب من تنفيذ ما تبقى من اتفاقيات في الوقت الذي تسير فيه إسرائيل بخطى

يعتبر الوعد الذي قدمه وزير الخارجية البريطانية اللورد آرثر بلفور لقادة الحركة الصهيونية في الثاني لعام 1917م بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين أول خطوة معلنة على طريق النكبة التي تعرض لها الفلسطينيون في 15 أيار من عام 1948م عندما أعلن ديفيد بن غوريون قيام دولة إسرائيل وفيه اندلعت الحرب الإسرائيلية العربية الأولى وفي 13 كانون الثاني من عام 1949م انتهت الحرب الإسرائيلية العربية الأولى بإزالة أكثر من 400 قرية فلسطينية في الأراضي التي قامت عليها دولة إسرائيل ونزوح أكثر من 800 ألف فلسطيني إلى الضفة الغربية وقطاع غزة والدول العربية.

وفي الخامس من عام 1967م المسمى بحرب الأيام الستة. احتلت إسرائيل القدس الشرقية والضفة الغربية وقطاع غزة بعد أن قتلت من قتل وشردت من شرد من أهلها وصادرت ممتلكاتهم ودنس مقدساتهم في انتهاك صارخ لحقوق الإنسان وللإعتراف والمواثيق الدولية.

وفي 13 من عام 1993م وقعت إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في البيت الأبيض الأمريكي بواشنطن إعلان مبادئ تم التوصل إليه في 20 من السنة نفسها لعقد مفاوضات استمرت عدة أشهر في أوصلو ثم في شرم الشيخ نتج عنها اتفاق سلام على أساس الأرض مقابل السلام. وذلك بأن تعيد إسرائيل الأراضي الفلسطينية التي احتلتها عام

هل الإسلام هو الذي لا يدير وجهه نحو المستقبل أم المسلمون؟

د. الحسن الحاج أبو بكر
من غانا مقيم بالرباط

مصادر التشريع، وعلى كل جيل أن يبذل الجهد في تفسير النصوص كما يدعو إلى ذلك القرآن في كل صفحة من صفحاته، وهكذا يسمح بحل المشاكل التي تعترض المسلمين وفق العقيدة التي أوحى إلى الرسول، صلى الله عليه وسلم، طريقة الحكم في دولة المدينة المنورة الذي بلغ فيه ذروته. ونظراً لإفلاس النموذج الأوروبي يمكن للإسلام أفساح مجال الأمل لعالم اليوم، إذا قضى المسلمون على فكرة سد باب الاجتهاد الذي حكم به خلال أجيال فقضى على الإسلام بالتراجع وإذا أدخل المسلمون المبادئ المنشطة التي تبرز عظمة الإسلام، أولاً من الناحية الإيجابية بحيث تخضع الناس والأعمال لقانون يهتم بالنتائج وبالمعنى، هذه هي بعض الاتهامات تجاه الإسلام. وبيان أن تأخر المسلمين في الميادين المذكورة سابقاً لا يرجع إلى الإسلام فحسب بل إلى الرجعية المحافظة من علماء الإسلام.

يرسم فيه أجهزة الحكم عندما كانت في طريقها إلى التفكك إبان الخلافة العباسية، بشكل نظري لا يستند فيه إلى القرآن وإنما إلى التقليد. ومن الممكن استناداً إلى الوحي - القرآن - أن يجد المسلم حلولاً للمشاكل التي تفرضها الحياة، اليوم، دون أن يمزج ذلك بتقليد النماذج الغربية أو أن يخلط بين الاتجاه نحو العصرية مع الاتجاه نحو الغرب، فليس في القرآن ولا الإسلام ما يمنع التلاقح الفكري الحضاري بين الأمم في جانبه النفعي، وإنما الرجعية، المحافظة والجمود والتمسك بالحرف، أي أنه في جميع العصور رفض الاجتهاد. وهذا الرفض - كما حدث في المسيحية - همه أن يظهر أي شريعة أو عقيدة بنفس الوجه الذي ظهرت فيه في عصر من العصور. إن هذا الرفض للاجتهاد سواء في الدين أو السياسة يقود إلى تقليد وإعادة نماذج بالية، قد عفى عليها الزمان ربما ثلاثمئة في الماضي مع حاجات عصرها وشعوبها ولكنها لا تسمح بحل المشاكل الحالية. فالتقليد يجعل فقهاء الإسلام يجمعون على إباحة كل ما ليس فيه نص واضح صريح بتحريمه، والقياس مصدر من

عوائق استشراف المستقبل:

صحيح أن عوائق في مثل عناد الصخور تحول بين المسلمين وبين استشراف المستقبل منها الاقتصادي. فالباحث عن اللقمة يقدم على التفكير فيما بعدها. والمعدة الجائعة قوارب الشيطان همها في اليوم والمباشر. ومنها الديني والاجتماعي. فالشطحات الدينية الساذجة تجعل الغد قدراً إلهياً لا يتغير. وتجعل همها في حجر العقل واتباع النص التراثي. ومنها السياسي وهو الأخطر فالجموع مكبوتة بالديكتاتوريات الصريحة المقنعة. النظم تضع في قممها ما تريد أن تقول، تصرخ عنها، تغني باسمها تفكر عنها وهمها في البقاء، اليوم، لافي ما يكون في الغد. ولقد امتد الإسلام إلى عصور أخرى من الحضارات، قد اختلفت فيها حاجات وتراكيب الدولة، حيث نجت مشاكل عديدة، فقام كبار الفقهاء بمحاولة تفسير الكلام الإلهي لمواجهة المواقف الجديدة، ولم يكن ممكناً الاستنتاج من هذه الآيات القرآنية ما يبنى على أساسه دولة مختلفة عن حكومة المدينة المنورة إلا ما قام به في العالم الإسلامي - الماوردي - في التقليد الحكومي في كتابه - الأحكام السلطانية - الذي

شخصيات مغربية

العلامة العربي معينو

إعداد الأستاذ : الحاج أحمد معينو

عضو الرابطة / فرع سلا

علماء سلا النفاة الداعية الذي أحيا المدينة بدروسه، ونشر الثقافة بالأوساط، وهذا الرجل لا يوجد طالب لم يتلقى عنه الدروس، ويستفيد منه لما كان عليه - رحمه الله - من مواصلة الجهود بالليل والنهار لا يفرغ من درس إلا لينهض لدرس آخر العلامة المفتي سيدي أحمد بن عبد النبي رحمه الله فلقد كان هذا العالم الجليل مفتاح خير وبركة على طلبة هذه المدينة في هذه الحقبة، وكان أقبال الطلاب على دروسه بصفة استثنائية لما كانت تتوفر عليه من الوضوح والسلاسة. وله اهتمام بالأدب والشعر وترك عدة قصائد شعرية هامة ولقي الله فرحاً مسروراً رحمه الله.

ولد السيد العربي معينو بمدينة سلا سنة 1907. والده، العلامة المقرئ السيد الطالب بن العلامة القاضي يسلا في العصر الحسني سيدي محمد معينو. والدته الشريفة العفيفة السيدة زينب كريمة الشريف الجليل البركة سيدي محمد الطالب يدي سيدي حيني من سلالة الولي الصالح الشهير بالجهاد في سبيل الله سيدي أحمد الطالب - ض - تربيته: تربي المترجم في أحضان والده، أدخل الكتاب القرآني عند الفقيه الصالح سيدي الهاشمي المكتنسي وعليه جمع القرآن الكريم، ثم انتقل لمكتب الفقيه الجليل سيدي محمد بن سعيد الشهير، بذكر اسم الله اللطيف، لأول مرة بالمغرب. وعقب ذلك تعاطى دراسة العلم بتلقي دروس النحو والفقه والتجويد على والده العلامة عضو الاستئناف الشرعي بالاعتاب الشريفة سيدي الطالب معينو ودرس جل دروسه العلمية والأدبية والفقهية على شيخ جماعة



تطوان

شكر على تعزية

على إثر المصائب الأليم الذي حل بعائلة آل الريسوني بتطوان في وفاة الشريفة الفاضلة الزهرة الريسوني كريمة الشريف المرحوم

مولاي أحمد بن الأمين الريسوني وحرم الشريف العلامة الحاج محمد بن الخضر الريسوني، وبمناسبة الذكرى الأربعينية لوفاتها تتقدم العائلة بجزيل شكرها وصادق تقديرها لكل الذين واسوها سواء عن طريق الحضور أو هاتفياً أو كتابة وتشكرهم عن شعورهم النبيل وعزائهم الخالص متمنية أن لا يصيبهم أي مكروه في أعز مآلديهم وأن يسكن الفقيدة فسيح جناتها.

وإننا لله وإننا إليه راجعون .

والحياة عامة، وامامنا أمثلة كثيرة من التاريخ والواقع ليس بالنسبة للمسجد وحسب، ولكن أيضا الكنيسة. في أوروبا، عصر النهضة، ورغم الأفكار والمعتقدات الخاطئة التي كانت تروجها الكنيسة والانحرافات التي وقع فيها الرهبان... فقد كان للكنيسة والرهبان دورهم في حماية المجتمع والدفاع عنه، ضد أنواع من الانحرافات، التي جاءت بها الايديولوجيات الجديدة، ومن أخطرها الآثار الأخلاقية والاجتماعية الناتجة عن خروج المرأة وتحررها من التقاليد المسيحية... وكان للايديولوجيات المادية والإباحية، التي أفرغت الإنسان الغربي من كل قيم روحية وخلقية، الأثر القوي فيما يعانيه الغرب من ترد وسقوط حضاري، رغم التطور التقني.. وما هو الإنسان الغربي التائه يبحث عن الدين... ويتصالح مع الكنيسة... وفي مجتمعنا المسلم، ارتبط التفوق بازدهار المسجد، والضعف والتردي بتراجع دور المسجد... وما نحن نعاني أنواع الاجرام، وأنواع الأمراض التي لم تكن في أسلافنا، بسبب فصل المسجد عن الحياة.. وهي نتيجة حتمية أخبر بها -ص- في أحاديث كثيرة منها حديث أبي أمامة الباهلي -ص- عن رسول الله -ص- قال: -لتنقض عرى الإسلام عروة عروة، فكلما انتقضت عروة تمسك الناس بالتي تليها، وأولهن نقضا الحكم، وأخرهن الصلاة.

والدين، عباد الله، اشعاع لنور المسجد، وكلما أقل المسجد، أي ضعف فوره غاب الدين من الحياة والمجتمع، شيئا فشيئا، وتحول المسجد إلى تحفة فنية معمارية يتنافس المسلمون في زينتها ثم لا يعمرونها، فإذا ذهب الدين نهائيا، رفع القرآن، فلا تبقى حاجة إلى المسجد، وعند ذلك يهدم البيت الحرام، محور حياة الأمة المسلمة، ووجهة المسلمين وقبلة قلوبهم.. كما ورد في حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله -ص- يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة، وفي رواية -خراب لا يعمر بعده أبدا- ويكون ذلك ايذانا بقرب الساعة...

هكذا، عباد الله، انطلقت الحضارة، وازدهرت من المسجد، وتذهب بذهايه، كل شيء يبدأ من المسجد ويؤول إليه، بالنسبة للفرد، يبدأ من المسجد، بإعلان الزواج فيه وينتهي بالصلاة على جنازته فيه... وبالنسبة للحياة والحضارة على الأرض -بحيث الأرض من مكة- وتنتهي الحياة بخراب الكعبة... لذا كان العدوان على المسجد، أعظم الجرم، كما قال تعالى -ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها- الآية. وجاء الوعيد شديدا على مجرد النية في الكيد للبيت الحرام -ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب اليم-... لأن العدوان على المسجد، ليس عدوانا على بناية، أو مؤسسة عادية.. ولا على من فيها فحسب... ولكنه عدوان على الحياة المقدسة... وعلى الحضارة التي استخلف الله الإنسان في الأرض من أجل إقامتها... فحذار من الاستبدال.

من الحقوق المخولة لغيرهم في القطاعات والمرافق الأخرى؟! ومن صور العدوان على المسجد، برمجة حياة المسلمين بكيفية تجعل من الصعب عليهم التوفيق بين واجب العمل، وأداء الشعائر الضرورية في المسجد... وملى فراغهم بأنواع من الأنشطة؟! التي تستولي على فكرهم واهتمامهم، وتأسرهم أسرا.. وإقامة بدائل بمساجد ضار-لتعويض دور المسجد- ومحاصرة الدين في المسجد وقصره على بعض العبادات، وكثيرا ما نسمع العبارة العامة: إذا بغيت الدين سير للجامع؟! -يعني هذا أن الحياة خارج المسجد متحررة من الدين، ومن سلطان الدين، وهيمنة الدين- ومن

الخطبة المنبرية

أقول المسجد

وتذهب الدين ونهاية الحياة

إعداد الأستاذ : محمد بوطيب
عضو الرابطة / فرع وجدة

صور

العدوان على المسجد، الدعوة المتكررة لفصل السياسي عن المقدس؟! -ولا يعني هذا سوى منع الجماهير والمؤسسات من استفادة المسجد في شؤون الحياة، ومنع المسجد من ممارسة وظيفة التبيان، والتوضيح.. وبالتالي فصل المسجد عن المجتمع.

ويدخل في هذا الإطار ما يقال للمسجد والفقهاء والخطيب من أنواع الشعارات المرفوعة المزيفة والتي منها: الحفاظ على الهوية، والتخليق، والتوافق. ليس هو التوافق -ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الذ الخصام- الآيات-

الخطبة الثانية:

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين...

أما بعد، فما هي عاقبة هذه الجريمة الخطيرة... جريمة محاربة المسجد، والمعبود، والقضاء عليه نهائيا، أو تعطيل وظيفته...؟ آثار هذه الجريمة خطيرة جدا على الحضارة والثقافة

الخطبة الأولى

الحمد لله القوي العزيز، جعل الإسلام دعوة ودولة، وقرانا وسلطانا، وحذر الأمتن موالاة أعدائها.. كما حذرنا من الغفلة، وطلب اليها أن تبقى يقظة حذرة فقال تعالى: يا أيها الذين آمنوا أخذوا حذركم... الآية.

وبعد، فإذا كان منطلق الحضارة واستمرارها مرتبطا بالمسجد، باعتباره محور الحياة، إذ يمارس عملية التبيان لكل شيء... لكل ما ينتججه الإنسان من أفكار وسلوك وهو الملاذ والملاذ الذي يحتتمي به المؤمن ضد كل ما يتهده من مخاطر مادية ومعنوية.

فإن المسجد معرض باستمرار للعدوان، والزحزحة عن مكانته، لفق ارتباط الإنسان والحياة به، لأن الدافع بين الحق والباطل من سنن الحياة وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين -الم حسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون-

هذا العدوان، عباد الله، على المسجد، خاصة، والمعبود عامة، مسألة قديمة في التاريخ، منذ كان المسجد، وكان المعبد، وسيستمر... ومن أمثله تلك المحاولات المتكررة لهدم الكعبة أول بيت وضع للناس -كما يخبرنا القرآن الكريم في سورة الفيل- الم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل- الآية. ومنع مشركي قريش الرسول -ص- والمؤمنين معه من زيارة بيت الله الحرام، إذ يقول تعالى عنهم -إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد-... وستكرر محاولات الصد عن بيت الله الحرام، ومحاولات تخريبه، إلى أن يقع التخريب النهائي، الذي هو أحد أشراط الساعة...

ومن صور الاعتداء على المسجد، إلغاؤه، نهائيا، من التصميم المعماري للأحياء السكنية والقرى والمدن وذلك على غرار السياسة التي اتبعها الاستعمار، حين زرع مدته وقراره في الجسد المغربي واستبدل بالمسجد الكنائس، وما تزال هذه الأحياء الأوروبية-العصرية- تعاني هذا الفقر الروحي جزئيا أو كليا.. واستمرت تلك السياسة بعد الاستقلال، حيث يخطط لمختلف المرافق الإدارية والصحية والتعليمية الرياضية... إلا المسجد، وحتى داخل المؤسسات، يتم التفكير في كل المرافق الضرورية، كقاعات المحاضرات، والأنشطة والاجتماعات، والنظافة، وموقف السيارات... الخ، مهما كان عدد العاملين بالمؤسسة، الذي قد يبلغ عشرات الآلاف كالمؤسسات الجامعية ويظل السكان والعاملون بعد ذلك يبحثون عن كيفية لعلاج مشكل المسجد...

ومن صور الحرب الشديد ضد المسجد، قلة الاهتمام في شروط بنائه... والبخل عليه، بما هو ضروري لتسييره وتجهيزه... وعدم العناية بالقيم عليه... ألا يعتبر المسجد مؤسسة ومرفقا عاما يستحق الاستفادة من عدة خدمات ألا يعتبر العاملون عليه شغيلة يستدعون التمتع بالحد الأدنى

من تراثنا

كتاب : إيفامع الأحكام لما يأخذه العمال والحكام

تأليف: أحمد بن حجر الهيتمي
رام 974 هجرية

الزيادات المذكورة عليه سبب حاجة الناس إليه، والإشارة إلى ما فيه من مردود ومقبول ومبحوث ومنقول.

لذلك كتب، رحمه الله، هذا الكتاب لميسر الحاجة إلى معرفة تلك الأحكام، خاصة وأن بعض الولاة قد تساهل في أخذ الرشوة فضلا عن الهدايا، بل زاد ما هو أقبح من الزام البلاد بأموال يأخذونها كل شهر أو سنة حتى صاروا أشد من المكاسين.

وقد جاء الكتاب، كما قال عنه، رحمه الله: عديم النظير في باب، مقرر الحق في نصابه، مشتمل على تحرير آراء المتقدمين، وأبحاث المتأخرين بأوضح بيان وأبلغ برهان.

إن هذا الكتاب نفيس في موضوعه، تشدد إليه حاجة العامي، فضلا عن الخواص من الولاة والقضاة والمعلمين، حتى لا ياكلوا السحت ولا يبيعوا حكم الله، ويحسبون جهلا أو خداعا ولأنفسهم عطية أو هدية.

جمع ابن حجر الهيتمي -رحمه الله- في كتابه -إيضاح الأحكام لما يأخذه العمال والحكام- جمع شوارد فضيه.. ثم كان لها من مفاسد وآثار سيئة في واقع المسلمين، مرض يسري في أوصال هذا المجتمع وشرايينه، كان من أسباب تأخير النصر وتسليط عدونا علينا، فالذنوب جراحات ومنها نؤذي، وقد قال تعالى -وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون- سورة الأنعام/ الآية: 129.

إن موضوع كتاب ابن حجر -رحمه الله- غاية في الأهمية فهو يتناول قضية الرشوة والهدية. كما تعرض المؤلف لحكم الإهداء لمن يتعلم منه العلم والقرآن.

وهو كما قال المؤلف في دواعي تأليفه: أرسل إلي من اليمن، مسائل مشكلة تتعلق بالهدية والرشوة، فاجبت عنها بجواب مختصر ثم كشفت عدة كتب لاستقصاء الكلام على بعضها، فكان فيها كتاب -فصل المقال في هدايا العمال- لتلقي الدين السبكي ت 756 هـ، فرايته اطال واسهب في التفاصيل والتفريع، حتى كاد أن يتعذر به الانتفاع على أكثر الطلبة، بل على الجميع مع عدم تعرضه للترجيح في كثير من المسائل، بل وميله إلى أقوال ضعيفة، فأحببت تلخيصه وإيضاحه وتمحيصه مع

من تجليات الثقافة المغربية

شعر الأستاذ : أحمد البقيدي / وزان

وعلم الاسماء والقرانا لينشروا الاخلاق والاديان قامت على : اقرا وزد عرفانا متى رايت الجهل يعلي الشانا؟ اولى لها دهر البلى سياتا في الكون طرا ، ماضيا وانا والفكر يبقى للعلى عنوانا تجد لنا من كثرها الوانا وما حوى الباقوت والمرجانا في معرض الادباع انى كانا زيا ترى ... والخيل والفرسانا فكرا ، اثانا، صنعة ، عمراننا يغشى سناها الصين واليابانا فازين الربيع بها وازدانا بين السما والمابدا فتانا والحسن فيها يعشق الاحسانا من دينه الاخلاص والايماننا تعلى البنا وتخدم السكاننا لا يشترى بربحها الخسرانا لاضاع خلقا وارتمى حيرانا ثقافتة تكرم الانساننا يحمي الحمى ويسعد الاوطانا

الله ربي استخلف الانسانا ثم اصطفى للخير اعلام الهدى فالدين عند الله اسمى دعوة وهل بغير العلم تسمو امة كم امة عاشت بلا ثقافة وامة بالعلم شاع ذكرها تفنى البرايا وهي تقضى نحسها إن تسال التاريخ عن اثارنا ما هو مخطوط لارباب النهى مهارة تجلو فنون شعبنا عاداتنا تترى هنافي موطني تراثنا كنز ثمين قد بدا حضارة قد اشترقت من مغربي القت على مر العصور ظلها يغنيك عن كل البناء مسجدا دنيا من النعماء رقت مبسما شعب سما فوق السما واستلهم والحق ، حق الكل في ثقافة والشعب مسؤول على حضارة دعني من التقليد للغير الذي إن الثقافة التي نسعى لها تجعله عضوا نشيطا فاعلا

دعاء

اللهم اني أسالك إيماناً يباشِر قلبي
حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي
ورضني من العيش بما قسمت لي .
اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والسلافة من كل إثم
والغنيمه من كل شر والفوز بالجنة
والنجاة من النار.



أفكار ومواعظ

ما زالت المرأة الغربية تتخبط بين التشريعات الوضعية والقوانين العلمانية التي تتقاذفها يمنة ويسارا، وإذا كان هواة وضع القوانين الدولية استهدفوا المرأة المسلمة بشكل خاص في مؤتمراتهم يبيكين فإن منطلقاتهم في معظمها مأخوذة من واقع المرأة في المجتمعات الإسلامية سواء كانت شرقية أو غربية وهذا مجال لا يصلح للمرأة المسلمة شأنها لأن المرأة المسلمة معتزة بتشريعات الإسلام التي أعزتها وصانتها وحفظت كل حقوقها.

والمرأة المسلمة تعرف أن الغرب المادي أهان كرامة المرأة وسلبها أعز ما تملك إذ رميت تحت شعارات الحرية في سوق النخاسة وهي لا تباع عزتها وشرفها لأذنان وسماسرة الغرب بثمن بخس وهي لا تتبدل الخبيث بالطيب. وهي متمسكة بقول الله عز وجل (فاستجاب لهم ربهم اني لا أصح عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض) الآية.

في رحاب الدعوة

إعداد الأستاذ: عمر الرسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتمتع إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما.

فهم الغرب فهمًا خاطئًا معنى الحرية واعتقد بمفاهيمه وتصورات الخاطئة أن الحرية جزء من إنسانيته وانها هي التي تحدد صيرورته ووجوده وأطلق زمام أوهامه وغرائزه وفك الروابط والقيود وأعطى تفسيراته المادية لكل ما يحيط به، وشك في كل ما يحفظ نبلة واعتقاده ويصون كرامته ويرفع من إنسانيته وتبين ذلك في كتابات أدبائه وتصورات علمائه. وانعكس تأثير ذلك على الأدب والعلوم والفنون وأصبح إرث الحضاري بريقا خادعا بلا معنى ومفرغا من الروح وأصيب مجتمعه بأمراض الفردانية والفرجسية وصدر سموه إلى بلاد الإسلام بعد أن هيا مستشرقيه ليكذبوا على الناس ويدلوا بافتراءاتهم ومكائدهم لينالوا من الإسلام لكن محاولاتهم تكسرت وباعت بالفشل.

وانعكست عليهم الآية وأصبح الغرب نفسه يبحث عن بديل لغراغه الروحي وعانى شبابهم ويلات قاسية ودخل الإسلام جموعا غفيرة من العلماء والمفكرين من الغرب نفسه، ورفعت ماذن في عمق أوروبا وانتقلت الدعوة الإسلامية إلى غايات السجون وانقذ الكثير منهم بعد أن كانوا من مدمني المخدرات ومقترفي الجرائم ثم أصبحوا بنعمة الله من الصالحاء الخيرين، ولقد لمس الغرب ذلك وفسح المجال في بعض الدول الأوروبية الباب لهؤلاء الدعاة الجدد. الذين جاءوا من أماكن بعيدة لإنقاذ أبنائهم من الضياع والرديلة.

ولقد ذكرت دراسة نشرتها صحيفة (صندي تايمز) اللندنية أن عدد المسلمين في بريطانيا سيفوق عدد المسيحيين من أتباع الكنيسة الانجليكانية وهي الديانة الرئيسية في بريطانيا وذلك بحلول العام 2003 وجاء في الدراسة أنه ستحدث زيادة مستمرة في عدد المسلمين بينما سينخفض أصحاب الديانات الأخرى.

وستزداد عدد المساجد إلى نحو مائة مسجد ونقلت الصحيفة عن المدير التنفيذي - بيتر بريلي - قوله أن هذه الأرقام تسلط الضوء على مدى قوة الإسلام الذي يعتبر أكثر الأديان انتشارا في العالم.

حديث نبوي

عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا أخبركم بمن يحرم على النار - أو بمن نحرّم عليه النار؟ نحرّم على كل قريب هين لين سهل» رواه الترمذي وقال حديث حسن.



جرائم الإبادة متواصلة في الشيشان

(إن الله مع الصابرين)

(وما أصاب من مصيبة إلا ياذن الله) [سورة التغابن/الآية: 1] ولذا تجد المؤمن تحفه، دائما، السكينة، ولا يتألم لما يتألم له غيره مادام قد أدى واجبه، وأخذ بالأسباب ولم يتكاسل أو يمهل، أو يتوان في العمل أو يهمل. وهذا عروة بن الزبير يذهب مع والده إلى الشام فتطا والده دابة فيموت فلا يزيد أن يقول الحمد لله الذي أخذ واحدا وأبقى ستة، فنظر إلى نعمة الله عليه حين نزلت به المصيبة ووازن بين النعمة والمصيبة فوجد النعمة أعظم والكارثة أخف فاستراح وحمد الله لذلك وهو - عينه - الذي قطعت رجله حين أصيبت بمرض لا تبرأ منه إلا بالبر، فبترت وحمد الله قائلا: إن كان قد أخذ عضوا فقد أبقى ثلاثة فكانت السكينة مصاحبة له فبال ذلك الرضا والثواب، لأن قدر الله نافذ رضي الناس أم سخطوا فإن رضوا أثبوا ورتقهم الله الصبر وقد يخلف عليهم في الدنيا ويخفف عنهم عذابا كان سيصيبهم وإن لم يرضوا حرموا الصبر والأجر والثواب ونالهم الضيق والحنق والغضب دون أن يغيروا شيئا من قدر الله.

يقول الله عز وجل: وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم. [سورة يونس/الآية: 107] فمرد الأمر كله لله هو الخالق وهو الرزاق وهو المحيي المميت الباعث لا يملك العباد ولا المخلوقون لأنفسهم شيئا من دونه، كل شيء عنده بمقدار (إن كل شيء خلقناه بقدر) [سورة القمر/الآية: 49] والإنسان يسعى في الأرض ويمشي في مناكبها، لأن الله أمره بذلك وجعل حركته في الكون سببا في حدوث قدر الله، الذي كتبه قبل أن يخلق الخلاق، وإذا ما بدت لنا أحداث كانت من قبل عنا خافية فلا شيء يخفى على الله. وتلك حقيقة وعقيدة راسخة في قلب المؤمن، المستسلم لربه، يأتيه الخير فلا يبطره ويأتيه الشر فلا يستخفه لأنه موقن بقدر الله، أخذ بسنن الله في كونه من بحث وسعي وعمل وجهد، وبعد ذلك يفعل الله ما يشاء (ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير) [سورة الحديد/الآية: 22]

قال تعالى (واتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا). ولا يعني هذا اعتبار المرأة سلعة تباع بل هو رمز للتكريم والإعزاز واعتبار لما في فطرة المرأة من الرغبة في المتاع والحرص على الزينة وفي بذل المال دلالة على عزم الزوج على تحمل الأعباء وأداء الحقوق، وقد سار الإسلام في تقدير الصداق على اعتباره رمزا لثمننا ورغب الناس أن لا يغالوا ولا يطفوا فيه فليس هدفا في ذاته، وقد كان، الرسول صلى الله عليه وسلم، أسوة حسنة وضرب لأمته المثل الأعلى في هذا الشأن حتى ترسخ في المجتمع النظرة الصادقة لحقائق الأمور وتشيع بين الناس روح السهولة واليسر وقد كان تيسيره في صداق بناته دليلا ناصعا على رغبته في تقرير هذا المعنى بين الناس، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لما تزوج علي فاطمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أعطها شيئا» قال: ما عندي شيء، قال: أين درعك الحطمية؟ قال هي عندي قال: فأعطها إياه، وهذا يؤكد أن الصداق في اعتبار الإسلام ليس مقصودا لذاته ولا هو تكمين لقيمة المرأة بل إن تخفيف الصداق وعدم المغالاة في المهور لحديث: «خير الصداق أيسره» والحكمة من منع المغالاة في المهور واضحة.. وهي تيسير الزواج للناس حتى لا ينصرفوا عنه فتقع مفاصد خلقية واجتماعية. إن الصداق مجرد رمز لثمن سلعة، وسعادة البيت ليست في الترف والتكلف والتغالي في الصداق والتعسف فيه وروى الترمذي وصححه عن عامر ابن ربيعة أن امرأة من فزارة تزوجت على نعلين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «رضيت من نفسك ومالك بنعلين. فقالت نعم، فأجازها».

خير الصداق أيسره



الانحلال الخلقي في الغرب

اعداد الرايات الوطنية في العالم المعاصر، وأكثر هذه الرايات المستحدثة تعتمد على عاملي اللون، والتقسيم الهندسي لرقعة الراية بحيث تشتمل على عدة قطاعات أو مستطيلات رأسية وأفقية ذات مساحات متساوية أو متباينة، فالرايات الفرنسية والهولندية، مثلا، تتألفان من الألوان الثلاثة، وهي الأحمر والأبيض والأزرق، إلا أن الأولى في وضع أفقي، والثانية في وضع رأسي، وفي كثير من الأحيان ترمز الألوان إلى معان وطنية فالأخضر قد يرمز إلى الأرض الزراعية، والأصفر إلى الصحراء، واستخدمت الأجرام السماوية في كثير من الرايات للصلة بين الراية المرفرفة في الفضاء وهذه الأجرام، فاستخدمت النجوم والهلال والشمس والكرة الأرضية لهذا الغرض، كما استخدمت بعض الحيوانات الرمزية كالنسور والسباع، وارتبط تطوير الرايات بالوضع السياسية، فالنجوم التي ترصع المستطيل الجانبي في الراية الأمريكية قد تبدل عددها بالزيادة منذ عام 1777م كلما انضمت ولاية جديدة إلى الاتحاد حتى بلغت خمسين نجما، ورايات دول الدومينيون والمستعمرات البريطانية السابقة كانت تشمل بالإضافة إلى الراية البريطانية إشارة تفيد التبعية، وكانت الراية البريطانية بدورها تشتمل على ثلاثة أنواع من الصليبان ترمز إلى ثلاثة القديسين -جورج واندرو وباتريك- يمثلون بدورهم كلا من إنجلترا واسكتلندا وإيرلندا، وكانت راية امبراطورية النمسا والمجر تتألف من ثلاثة قطاعات أفقية، هي الأحمر والأبيض، ثم قطاع سفلي ينقسم إلى اللونين الأحمر والأخضر، ويسقط الامبراطورية، وخروج المجر منها الغي القطاع الأخضر النصف، فاصبحت راية جمهورية النمسا تتألف من اللون الأحمر والأبيض والأخضر.

بالإضافة إلى الراية الوطنية للدولة، قد توجد رايات أخرى تنظم قوانينها طرق استعمالها، ومناسبات ذلك، منها الراية الخاصة برئيس الدولة -الملك أو رئيس الجمهورية- والتي ترفع على المقر الرسمي لرئيس الدولة، ثم الراية الخاصة بالبحرية والتجارة، والرايات الخاصة بالوحدات العسكرية، والرايات الخاصة بالولايات أو الأقاليم، وأكثر هذه الرايات ان وجدت تنبثق عن الراية الوطنية نفسها.

وبعد قيام المنظمات الدولية كهيئة الأمم المتحدة أو هيئة الصليب الأحمر الدولي وغيرها، وضعت لها رايات مميزة تنظم استعمالها اتفاقات دولية، من ذلك أن اتفاقية جنيف لاعالي البحار التي نصت في المادة 7 على أنه يجوز لسفينة في أعالي البحار أن ترفع راية منظمة دولية إذا كانت تعمل في خدمة أغراض هذه المنظمة، كذلك تتمتع السفينة بالحصانات المقررة للمنظمات الدولية، ومن أمثلة ذلك أن السفن التي كانت تعمل في مجرى قناة السويس عام 1957 لتطهيره بعد العدوان الثلاثي، كانت تحمل راية هيئة الأمم المتحدة وليست رايات الدول مالكة السفن. يتصرف

واتخذ الأسويون بدمشق اللون الأبيض شعارا لهم، أما العباسيون فاختاروا اللون الأسود، ربما حزنا على شهداء كربلاء. وفي العصور الوسطى استخدمت في أوروبا كثير من الرايات، وتعتبر الراية الدانماركية الحمراء ذات الصليب الأبيض أقدم الرايات المستعملة حتى اليوم.

أما أعلام الدول العربية والإسلامية فقد تقلبت في عدة أطوار، وخضعت لسنة التجديد والتبديل منذ عقود خلت أما بسبب اعتناق هذه الدول، ونزوح الاستعمار عنها، أو بتغيير الأنظمة الحكم

قبل التطرق إلى صلب الموضوع والشروع في تحليل عناصره لأبسط من التمهيد له بالقاء نظرة شمولية على التعريفات والجوانب المرتبطة به، وإطلاع القارئ الكريم عليها حتى تكون الرؤية لديه في الاستفادة منها ذات أبعاد واضحة ودقيقة، خدمة للحقيقة والتاريخ.

1- تعريف الراية ومترادفاتها:

إذا بحثنا في بعض المعاجم والقواميس اللغوية سواء القديمة منها أو الحديثة -1- نجد أن:

الراية: ما يعقد في الرمح، ويترك حتى تصفقه الرياح، ويراه الناس، وهي أكبر من اللواء، وجمعها: رايات، وراي. والعلم -بفتح العين واللام-: ما يعقد على الرمح -علامة تنصب في الطريق للاهتداء بها- رسم الثوب ورقمه، وجمعه، أعلام، وعلام -بكسر العين- واللواء -بكسر اللام- ما يعقد في طرف الرمح، وقيل سمي بهذا الاسم لأنه يلوى لكبره، فلا ينشر إلا عند الحاجة وهو دون الراية والعلم والبند، وجمعه: ألوية، والويات.

والبند -بفتح الباء وسكون النون-: العلم الكبير، وهو فارسي معرب، وجمعه: بنود.

والبيرق -بفتح الباء وسكون الباء وفتح الراء-: العلم والراية، وهو فارسي معرب وجمعه: بيارق، وحامل البيرق يسمى البيرقدار.

ويلاحظ من خلال مضمون التعريفات السالفة الذكر أنها تتقارب في معناها ودلالاتها من جهة، ولكنها تختلف في أصلها ومصدرها من جهة أخرى.

2- الراية لدى الأمم والشعوب فيما قبل ظهور الإسلام، وفيما بعده: استنادا إلى الكتب والموسوعات التاريخية -2- يتأكد لنا أن استعمال الراية عرف عند الشعوب القديمة، وبخاصة مصر وأشور، وذكر في كتب الأديان السابقة للإسلام، استعمالها الإغريق والرومان حيث كانت للرايات دلالة دينية وعسكرية، فالنسر أو العقاب كان شعار الرومان يثبتون رسمه على رؤوس الحراب، وتدل تحت الراية الرومانية.

وكان للعرب في أيام الجاهلية رايات شتى اختلفت أشكالها وألوانها، تحمل كل قبيلة في الحروب رايتها التي تعرف بها، وكان قصي جد الرسول صاحب الرئاسة في قريش، فلا تعقد راية الحرب إلا بيده كمظهر من مظاهر الرئاسة والتشريف.

وفي بداية الدعوة الإسلامية كان النبي -ص- يعقد بيديه راية بيضاء على كل رمح يسلمه إلى السرية الذاهبة إلى القتال. وذكر ابن القيم الجوزية في كتابه زاد المعاد -ج: 1- ص 131 و 132 أن النبي، عليه الصلاة والسلام، كانت له راية سوداء يقال لها العقاب.

وفي سنن أبي داود، عن رجل من الصحابة، قال: رأيت راية رسول الله -ص- صفراء وكانت له ألوية بيضاء، وربما جعل فيها الأسود. وفي غزوة بدر كان للمسلمين ثلاث رايات إحداها بيضاء حملها مصعب بن عمير، ورايتان سوداوان حمل إحداهما علي بن أبي طالب وحمل الثانية أحد الأنصار -3-

مفهوم الراية بين الأمس واليوم

إعداد الأستاذ: عبد الرحمان القباج
عضو الرابطة/ فرع الدار البيضاء

فيها، وهكذا أصبحت الاعلام لديها مختلفة الاشكال، زاهية الألوان، حاملة الرموز التي تمثل شخصيتها القومية والوطنية، سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي.

3- مفهوم الراية في العصر الحديث، وتطور استعمالها: وهذا ما نص عليه القاموس السياسي لأحمد عطية الله -ص 812 و 813- حيث وصف الراية أنها رقعة من نسج ذات لون معين أو عدة ألوان وقد تحمل أشكالا ورموزا، وتمثل الشخصية الاعتبارية للدولة لتمييزها عن غيرها من الدول في المحيط العالمي، ينظم استخدامها القانون والعرف الدولي، والقوانين المحلية للدولة صاحبة الراية، فالقانون المحلي يحدد أوصاف الراية كالوانها وأبعادها، والأشكال المرسومة عليها، وينظم استعمالها، كما ينظم استعمال الرايات الأجنبية على إقليم الدولة نظرا للمعنى الرمزي الذي ينطوي عليه رفع الراية على الأبنية العامة، أو في المناسبات القومية ونحوها، فاعتبر رفعها رمزا للسيادة على المكان، كما اعتبر تحويرها عملا عدائيا موجها إلى الدولة صاحبة الراية قد يؤدي إلى نزاع سياسي أو مسلح.

تطورت الرايات الوطنية على مدى الأجيال بالنسبة للدول المستقرة ذات التاريخ الطويل، ومنذ الحرب العالمية الثانية، وقيام عدد كبير من الدول الحديثة العهد بالاستقلال تضاعفت

الأمانة وازع ديني وأخلاقي داخلي - يردع النفس عن ارتكاب الموبقات -

إعداد الأستاذ: عثمان بن خضراء
عضو الرابطة/ فرع سلا

الدين، والبدن، والأعراض، والأموال والعقول، وهي مع العمل الصالح تنمي الإنتاج وتزيد الثروة وتحفظ كرامات الأفراد وتصل الأمة إلى غايتها من السيادة. لقد استطاع الإسلام أن يبني أمة تعبد الله تعالى وتفعل الخير، وتجاهد في سبيل الله وتعمل للدين كما تعمل للدنيا، وقد بلغت في ذلك شأوا، لم يسبق إليها سابق، ولم يلحقها فيه لاحق، واستحقت بذلك شهادة الله لها بالتقوى لقوله تعالى: ولكل درجات مما عملوا وليوفيهن أعمالهم وهم لا يظلمون. فالعمل الصالح الذي يتصف بالإخلاص والأمانة هو الدعامة التي يقوم عليها بناء الإسلام وعليه تشاد حضارته فإلى العمل المجدي البناء يا أبناء الإسلام العظيم.

بطرق غير مشروعة فتلذذ باختلاسه، ثم ماهو إلا زمن يسير وإذا به يفقد لذة ذلك المال ونفقه على نفسه، فقد يستقيه الله بمصائب أو أمراض يتمنى وقتها لو يخرج من كل ما جمع حراما أو حلالا ليستعيد جزءا من راحته.

لولا ما يتوسمه كل فرد في الآخرة من أمانة لما تعامل أحد مع أحد، فما من عاقل يقبل التعامل سلفا مع خائن وهو يعي أنه كذلك، لكن شعور الأمانة وهو الركن الأساسي في التعامل، قد يخيب وقد يصيب!

هذا هو واقع الدنيا وامتحانها وتبقى الأمانة في النهاية رقيب من لا رقيب له إلا الله تعالى. فالأمانة في أي عمل أو معاملة دعا إليه الإسلام، فيها تزكو النفوس، وتقوم الأخلاق وتتسع دائرة البر، وتقوى بها العلاقات الإنسانية، ويصان بها

بأنه سيحاسب كل أجبر على عمله فانما ذلك لأنه يعلم أن كثيرا من الاجراء لا يعلمون خيانة أجبرهم، لذا يفزع الأمين من هذا الوعيد ويمكن أن يمثل هذا في عصرنا الحاضر بأنه تامين لصاحب العمل ضد خيانة موظفيه.

ثم هذا -يوسف، عليه السلام، يخاطب عزيز مصر عندما استدعاه ليقربه ويعلي شأنه قائلا: اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ أمين- ولنا أن نعتبر هذا أول طلب توظيف من نبي أرفق به مسوغات ترشيحه بأنه حفيظ أمين -

مرة أخرى تكرر -الأمانة- أما الحفظ فهو جزء من القوة في المثال الأول إذ المقصود في قصة سيدنا يوسف، عليه السلام، تمكنه من حسن ترشيده النفقات مقابل الإبرادات- وهي الحرث والزرع- بعد أن باتوا يواجهون شبح المجاعة بسبب القحط الذي فسرتة رؤيا العزيز! والأمانة مجلبة للبركة، وضدها مؤدى إلى التهلكة في الدنيا وكذلك في الآخرة. وكمن من ذي مال جمعه

ذاتي نابع من الشخص على تصرفاته يمنعه من الانحراف، أي تعتبر ممثلا لصاحب العمل على تصرفات أجبره.

والغريب أن القوة والأمانة ان تفرقتا في شخص خاب المقصود فيه، فالأمين دون علم وكفاءة في عمله لا ينتج بيننا عمل القوي العالم بلا أمانة ينمو ويزدهر، لكن فقدان الأمانة يستأثر بجانب من تلك التنمية، فيلقى رب العمل أقل من حقه الفعلي المنسوب إلى الجهد والاستثمار المبذولين، أما ان اجتمعنا فسيحقق ازدهار العمل المطلوب وتتوفر أرضية صيانتة من الانتقاص، كيف لا ومبدأ - من أخذ الأجر حاسبه الله على العمل- يفزع ذهن كل أمين، فهو يتمنى أن يحاسبه المخلوق صاحب العمل عن أن يحاسبه الخالق الذي لا يغفر حقوق عباده، بل يجعلها مرتبطة بصاحب كل حق إن شاء غفر في الدنيا أما الآخرة فلا مجال لذي حق أن يتنازل عن حقه، ولا حتى لأقرب أقرابه وعندما يتعهد الله سبحانه

إن القرآن الكريم يزخر بكنوز من المعارف الإنسانية كلها أحكام وعبر ولما كانت حياة الناس تنبني على التعامل في ما بينهم سواء عبر العلاقات الشخصية أو العلمية، لم يترك الخالق، جل وعلا، عباده إلا وبين لهم ركائز مصالحهم الدنيوية.

وأقرب دلائل ذلك قصة موسى مع ابنه شعيب، عليهما الصلاة والسلام، عندما زكته لأبيه: يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين. ومع ما في نبي الله شعيب من حكمة فقد ساق الله تعالى النصيحة على لسان ابنه ليخلد ذكرها، وثبت أن في النساء من نفاذ البصيرة ما يستحق كل تقدير!

حددت قاعدة - القوي الأمين- لكل رب عمل مثل المواصفات الوظيفية لأجبريه -القوة والكفاءة والمقدرة في مجال العمل المطلوب، والأمانة وازع ديني وأخلاقي داخلي يردع النفس عن الخيانة، فهي رقيب

به بارض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض فلا تخرجوا فوراً منه - حدث أن ظهر بالمغرب وباء الكوليرا فجرفته . ففي كتاب الطب والأطباء بالمغرب لعبد العزيز بن عبد الله . أن الكوليرا ظهرت بالمغرب في عام 1859م أتية من إسبانيا فجرفته، أما في عام 1865م فإن وقايتها لم تحقق إلا بفضل التدابير الطارئة التي اتخذت في المعزل الصحي بالصويرة، وطرد كل باخرة واردة من الأقطار المنكوبة مثل إيطاليا ، ومرسيليا ، وتونس والجزائر واستمر هذا الحصار سنتين . وقد أصدر السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان ظهيرا خاصا في 10 رجب 1283هـ جعلت بمقتضاه جزيرة الصويرة محجرا صحيا للحجاج . وكان المخزن يعمل للحيلولة دون انتشار الوباء من الخارج بفضل المحاجر الصحية ، وفي الداخل بفضل الحصار الضيق الذي يضرب أيام الخطر .

وكانت تلك الاجراءات، وتطبيق نظام الحجر الصحي تتخذ طوعية لحماية المجتمع، ولو أدى ذلك إلى أن يبقى الفرد في منطقة الوباء ولا يغادرها . وهو بذلك مجاهد في سبيل الله . وإذا مات على هذا النية فله اجر الشهيد . كما ورد في احاديث كثيرة صحيحة، منها قوله صلى الله عليه وسلم: ليس من عبد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا ، يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له ، إلا كان له مثل اجر الشهيد . رواه البخاري .

ومنع المسلم من الدخول إلى أرض موبوءة حفاظا عليه من الإصابة أمر منطقي إلا أن منع الأشخاص الأصحاء من منطقة الوباء من الخروج والفرار من المرض أمر صعب الفهم بدون معرفة دقيقة بالطب ، حيث أن العقل والمنطق يشيران إلى ضرورة الفرار للخلاص من العدوى . لكن الطب الحديث يؤكد أن الشخص السليم والموجود في منطقة الوباء يكون حاصلا للميكروب، دون أن تظهر عليه علامات المرض أو يكون الميكروب لديه، لا زال في دور الحضانة، وبذلك يمكن أن يكون سببا لنقل المرض إلى غيره من الأصحاء . فمن المعروف أن المرض حين يبدأ وينتهي نهاية حسنة، يلاحظ في سيره العادي ثلاثة مراحل أساسية هي : الحضانة، المرض، النقاهة . فدور الحضانة هو المدة الفاصلة بين دخول العامل المرضي إلى الجسم إذ تكون العوامل المرضية في دور التكاثر ، أما مرحلة ظهور الأعراض أي المرض نفسه، فهي حين تتغلب العناصر المرضية على كل المقومات الداخلية للجسم، وتكون مرحلة صعبة للمريض والمحيطين به، إذ فيها يمثل المريض أكبر حالة لنشر العدوى . فهي تخرج من جسمه من عدة طرق ، وهذا هو الذي حذر منه الرسول، صلى الله عليه وسلم، إذ من المحتمل أن يكون المتقلون من أهل البلد المصابة بالوباء في دور الحضانة، حاملين للميكروبات دون أن تظهر عليهم علامات المرض . ويأتي الدور الثالث من المرض وهو دور النقاهة الذي يعد استكمالاً للمكاثرة الشخص الصحية . ولذا جاء منع الرسول ، صلى الله عليه وسلم، أهل البلد المصاب بالوباء من أن ينتقلوا منها، تشريعا رائعا، ومعجزة ظهرت حقيقتها اليوم بعد مضي أربعة عشر قرنا من الزمان .

وكما جاء المنع شديدا، والوعيد مرعبا في قوله صلى الله عليه وسلم - والفار من الطاعون كالفار من الزحف - جاء الوعد مرغبا ، وحائا على الإقامة والصبر في قوله صلى الله عليه وسلم - المقيم فيه كالشهيد والصابر فيه كالصابر في الزحف والمطعون شهيد . وبذلك حدد النبي، صلى الله عليه وسلم، الموقف من الأمراض المعدية، وبين نظام الحجر الصحي، ليسهل على المسلمين في عصورهم المختلفة، أن يتلقوا الوصايا الصحيحة للوقاية من الأمراض السارية بقبول حسن .

إن هذه التعاليم الوقائية التي جاءت في احاديث المصطفى، صلى الله عليه وسلم، حول الحجر الصحي لا تختلف عن حدث التعاليم العلمية في وقتنا الحاضر، بل إن تعاليم الرسول فاققتها في كثير من المواقف . ولقد تنبأت الدول إلى هذا القانون الوقائي، فانشأت المعازل، والزمت القادمين على المدينة بالإقامة فيها . وإن المتتبع لقواعد دوائر الصحة في أي بلد ، في حالة انتشار وباء معد، يجد أنه يضرب حول ذلك البلد نطاق عازل ، ويمنع الناس من الدخول إليه مهما كانت الأسباب عدا رجال الصحة . وفي ذات الوقت يمنع خروج أي شخص أو غداء ، حتى يتم التأكد من سلامتهم . ولما أثبت التلقيح فعاليتها استعاض بشهادته عن الحجر .

إن نظام الحجر الصحي كان أول من أمر به وعمل على تطبيقه هو الرسول سيدنا محمد ، صلى الله عليه وسلم، مما يدل على عظمة الإسلام الذي ارتضاه لنا ديننا، فالعالم كله مدِين لنا نحن بدين الإسلام . والعالم كله، اليوم، يأخذ بهذا النظام، بعد أن أثبت جدواه .

لكن بوقوعها في الهواء أو أنواع الأكل، فإنها سرعان ما تجد نفسها منقولة إلى جسم آخر، ومعيلا جديد، وحدثت عدوى أخرى .

إنها خاصية للأمراض المعدية يقدمها لنا الرسول ، صلى الله عليه وسلم، نصيحة، لم يلتفت إليها إلا قبل سنوات بجهود مضنية من الباحثين، وبعد أن اتسعت معارف الإنسان بهذه الأمراض، وتم اكتشاف المجهري الإلكتروني، حيث بدا الإنسان يتعرف على الميكروبات والفيروسات وتطورها وانتشارها وطرق الوقاية منها .

ومع أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - كان يحرص على تطبيق نفس المريض، إلا أنه كان يضع مصلحة المجتمع المسلم في المقام الأول، بحيث إذا تعارضت مع مشاعر فرد، فإن مصلحة المجتمع هي الراجحة، فمما يروى في ذلك عن عروة بن مسيك قال: -قلت يارسول الله : إن عندنا أرضا يقال لها أبين هي أرض ربنا، وأرض ميرتنا هي شديدة الوباء - فقال صلى الله عليه وسلم : دعها فإن من القرى التلف، رواه أبو داود . والقرى هنا هو مقارفة المريض أي ملاسته والاحتكاك به . والتلف هو الهلاك أي العدوى .

وحتى لا تنتشر عدوى الأمراض الوبائية الخطيرة من بلد إلى آخر، نهى الرسول ، صلى الله عليه وسلم، أهل مكان وقع فيه مرض وبائي من الخروج، ومنع من هم خارجه من

إنه على الرغم من عدم معرفة الأطباء العرب والمسلمين لعلم الجراثيم، إلا أن كتاباتهم عن أسباب الأمراض وانتقالها تدل على باع طويل في الملاحظة والتجربة والفهم الصحيح . ومرض العدوى عرف منذ أمد طويل . وكان المريض يبعد عن المجتمع إذا أصيب بنوع من الأمراض المعدية الموبوءة . وهذا هو ما يسمى ب- الحجر الصحي - أي عزل المريض الموبوء ومنع الاقتراب منه، والابتعاد عن دخول الأرض الموبوءة، أو الخروج منها ، منعا لانتشار العدوى بالأمراض المعدية السريعة كالطاعون والكوليرا .

والحجر الصحي ليس من مبتكرات الطب الحديث، فقد سبق الإسلام إليه في وضع أسسه، وتنظيمه . وكانت للإسلام منذ حياة سيدنا محمد -ص- نظرة عميقة في حصر مرض الوباء في أضيق حدوده، وحجزه في مهده الأول، حتى لا ينتشر وتكثر الإصابة به . ويعتبر ذلك أعظم نظام في الطب الوقائي ، وأقوى وسيلة يلجأ إليها للوقاية من الأمراض الوبائية المعدية . فقد جاءت الأحاديث النبوية مؤكدة انتشار هذا الداء ، ومرشدة إلى حماية الفرد والمجتمع منه، ووضعة أسس الحجر الصحي لأول مرة في تاريخ البشرية .

فمن ذلك أن النبي -ص- أوصى المريض بداء سار ، أن لا يختلط بالأصحاء إذا علم أن في اختلاطه بهم احتمالا للعدوى . وأمر -ص- عند إصابة أحد بمرض معد، بعزله عن الأصحاء، وعدم اختلاطه بهم، لكيلا تنتشر العدوى لغيره يقول -ص- في الحديث الذي رواه الشيخان: -لا يورد ممرض على مصح- أي لا يدخل المريض على الأصحاء ، فلا يجوز للمريض بمرض متنقل أن يخالطهم لما في ذلك من خطر في انتقال العدوى .

فبما أن لكل شيء سببا يؤدي إلى حدوثه، فإن حدوث مرض ما يشعر بأن عاملا غير مقبول أغار على الجسم فأدى به إلى حالة غيرت جسم الإنسان وقوانين سير وظائف أعضائه . فهناك عوامل مرضية غير مؤدية تؤدي إلى مرض غير معد، مثل الارتجاج أو فقدان الوعي . وهناك عوامل أخرى تحدثها عوامل متقلبة تدخل الجسم، فتسبب له المرض وإن الجسم المريض ينقل ذلك إلى جسم سليم، بطريقة ما ، وهذه هي التي تسمى العدوى وهي التي أمر النبي ، صلى الله عليه وسلم، بالعمل على عدم انتشارها، وحث المريض بدائها على عدم الاختلاط بالأصحاء حتى لا يبتلى بمرضه .

ولا يكتفي، صلى الله عليه وسلم، في هذا النظام بمنع المريض من الاختلاط بالأصحاء ، وإنما يأمر الأصحاء، أيضا، بعد الاختلاط بالمريض المصاب بمرض معد، حتى يصبح غير ناقل للمرض، يقول صلى الله عليه وسلم -كلم المجذوم وبينك وبينه قدر رمح أو رمحين- إن تصيد المسافة بين الصحيح والمريض إلى أكثر من الرمح، خشية العدوى، هي المسافة نفسها التي تشتترطها، اليوم، الدوائر الصحية بين أسرة المرضى في المستشفيات، ويقول - صلى الله عليه وسلم - فر من المجذوم فرارك من الأسد - فيأمرنا ، صلى الله عليه وسلم، بالفرار أو عدم مقابلة المجذوم وملاسته ، حتى لا يصاب الشخص السليم بهذا المرض الخطير عن طريق العدوى . والحكمة في منع الاقتراب منه، ما تؤكد الدراسات الطبية الحديثة، وهو ما جاء به الرسول -صلى الله عليه وسلم- قبل أربعة عشر قرنا، أن انتقال مرض العدوى يتم بواسطة الانتقال مباشرة في حالة الاقتراب والمصافحة باليد كما جاء في هذا الحديث، أو بوسيلة غير مباشرة كما في الحديث الذي سيأتي، والتي تكون في حالة ملاسة مواد ملوثة كاللبصاق، والدم، والماء المتعفن . فمن الروائع التي جاء بها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، منعه البصاق على الأرض، فعن أنس عن النبي ، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: البصاق على الأرض في المسجد خطيئة، وكفارتها ردمها . ورغم أن الحديث ذكر أرض المسجد إلا أنه يشمل عامة طرق المسلمين، إذ يقول -صلى الله عليه وسلم- في حديث آخر من أذى المسلمين في طريقهم، وجبت عليه لعنتهم .

والحكمة وراء ردم البصاق أن الرياح لا تنقله إلى الأصحاء إذا دفن في التراب، ذلك أن انتقال عوامل المرض من جسم مريض إلى جسم سليم يحدث بطرق متعددة تدرج في ثلاث نقاط :

- 1- خروج عامل المرض من الجسم المريض .
- 2- تنقله إلى المجال الخارجي .
- 3- دخوله إلى الجسم الجديد .

وبانتقال العوامل المرضية إلى المحيط الخارجي تصبح معرضة للفناء إذا لم تجد وسطا ملائما لبقائها وتكاثرها، حتى تنتقل إلى جسم جديد . ووقوع العوامل كاللبصاق والعطاس والسعال، على شيء لا يعمل على نقلها كردم البصاق في التراب الجاف، معناه فناؤها وانقراضها،

نظام الحجر الصحي في الإسلام

اعداد الاستاذ: العربي الغساني
رئيس قسم التعليم سابقا بوزارة التربية الوطنية

الدخول إليه، فقال صلى الله عليه وسلم: إذا سمعتم بالطاعون بارض فلا تدخلوها وإذا وقع وانتم فيها ، فلا تخرجوا منها . أخرجه الشيخان . وذلك حتى لا يصاب الشخص السليم القادم إلى الأرض المصابة بالمرض العدوى ، وحتى لا ينتشر الوباء من بلد إلى آخر ولو خرج المصابون من الأرض المصابة إلى أرض أخرى غير مصابة، فينقلون إليها المرض . وأخرج الامام أحمد عن سيدتنا عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: يارسول الله فما الطاعون؟ قال: غدة كغدة الإبل المقيم فيها كالشهيد، والفار منها كالفار من الزحف .

وبذلك يكون النبي، صلى الله عليه وسلم، أول من فرض نظام الحجر الصحي ونظمه عن طريق عزل المرضى الموبوئين ومنع المصابين ومن معهم من التنقل خارج المكان الموبوء، ومنع الوافدين من دخول موطن الوباء فمن كان داخل حزام الخطر لزمه وبقي به، وعدم الاختلاط بغيره حتى ينجلي المرض، وينقطع دابر الإصابة به، ومن كان خارجه امتنع من الدخول إليه .

وفي حالة ظهور الوباء فإن كل إجراءات الحجر الصحي تتخذ في كل الأنحاء ، سواء من لدن الأفراد والجماعات، أو من لدن المخزن والقائمين بشؤون البلد، فقد حدث لسيدنا عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، لما خرج إلى الشام، وأخبر بأن الطاعون قد انتشر بها، توقف عن السير . وبعد استشارة المتواجدين هناك من الأنصار والمهاجرين نادى في الناس: إني مصبح على ظهر فاصبحوا أي إني مسافر غدا فاستعدوا للسفر، فلما قيل له: أتفر من قدر الله ، قال : نفر من قدر الله إلى قدر الله - ثم جاء سيدنا عبد الرحمان بن عوف، وكان متغيبا في بعض حاجاته، فقال: إن عندي من هذا علما، سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، يقول: إذا سمعتم

الحج في الاسلام حكمه ومنافعه

إعداد الأستاذ: محمد الشلي
عضو الرابطة/ فرع العرائش

لك إن الحمد والنعمه لك والمك
لاشريك لك. ويتوجهون راعين
ساجدين وجهه واحدة، ويتسمنون
عبر أجواء واحدة، ويشربون من ماء
واحد ماء - زمزم - كان لكل هذا
تجسيما لمبدأ المساواة في المظهر
فالمساواة الملقاة على الجميع وأثبت
أن لا فضل لأحد على الآخر إلا بما
يبدله من مزيد التضحيات في سبيل
الصالح العام وبما يتمسك به من
فاضل الأخلاق وجميل السلوك.
فالترغيب في الأسفار وإحياء العهود
والذكرى: ذلك أن الحج يلزم صاحبه
الحركة والانتقال حتى ولو كان
مقيما بمكة الحرام. فكيف إذا كان
يوجد على بعد مئات الأميال،
والأفها، والحركة بركة وفي كل ذلك
تقريب لوجهات النظر بين المترابطين،
وفي هذا التقريب محو الخلافات أو
على الأقل تحديد أسبابها. والتعرف
على أبعادها، والتفكير في البحث عن
حلول لها حتى إذا حل الحاج بالبيت
الحرام أحس بفيض من النورانية
القلبية، والرضى النفسي: إذ
استجاب لنداء ربه وإن في الناس
بالحج ياتوك رجلا وعلى كل ضامر
ياتين من كل فج عميق ليشهدوا
منافع لهم ويذكروا اسم الله - وادي
فريضة من فرائض دينه - ولله على
الناس حج البيت من استطاع إليه
سبيلا - ووفى بالعهد الذي
قطعها باسمه أبو المسلمين إبراهيم،
عليه السلام، حين قال ربنا تقبل منا
إنك أنت السميع العليم، ربنا
واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة
مسلمة، وارنا مناسكنا، وتب علينا
إنك أنت التواب الرحيم - واستحضر
أرواح صحابة الرسول - ص - وهم
يقطعون هذه الأودية والشعاب
يركزون الاسلام، ويتبثون عقيدة
التوحيد، كما يستحضر الحاج
مواقفهم ومشاهدتهم التي يحضروا
فيها الكفر والشرك. وقضوا على
وثنية عقيدة أو مادية أو بشرية
وعلى عبادة كل الأصنام، وكل هذا
يجعل الحاج يشعر بالاخوة
الاسلامية مما يستوجب منه بذل
النصح وتقديم المساعدة وكل
ما يتطلبه تحقيق التكافل والتآزر
الاجتماعيين، والله الموفق والمعين
لكل ما فيه خير.

تعارف الشعوب الإسلامية مع
بعضها وعلى بعضها والوقوف على
مشاكلها الاجتماعية والاقتصادية،
والسياسية للعمل على دراسة
الإمكانيات والمعطيات الوطنية
والاقليمية لإيجاد الحلول لما يعرض
من مشاكل أو يعين من تساؤلات، ثم
اتخاذ المواقف الموحدة والايجابية
إزاء القضايا الدولية.
والحج في هذا الباب يعتبر نهاية
المطاف في سلم تعارف المجتمعات
الاسلامية إذ يبدأ هذا التعارف بالحي
والزقاق حين يلتقي سكانه يوميا
أثناء أداء الصلوات الخمس، ليمتد
إلى مجموعة أحياء حيث يلتقي
الواعون المكلفون بالمسجد الجامع
لأداء فريضة الجمعة والاستماع إلى
توجيهات وانتقادات الخطيب التي
يجب أن تشمل شؤون الدين والدنيا،
وتهم بمآثرات المجتمع وقضاياها،
ثم يمتد هذا التعارف ليشمل البلدة
والمدينة في مظاهرتي عيد الفطر
وعيد الأضحي. إذا حل موسم الحج
الأكبر امتد ليعم الدنيا وكل الأجناس
الداخلة في دين الله لتجسيم المساواة
بين الناس: لأنه إذا كان في أقوال نبي
الاسلام محمد، عليه الصلاة والسلام،
أن الناس سواسية كأسنان المشط،
وأنه لا فضل لعربي على عجمي إلا
بالتقوى، وكلنا من آدم، وأدم من تراب
تذكيرا بالآية الكريمة: يا أيها الناس
إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم
شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم
عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير.
فإن التطبيق العلمي لهذه الأقوال
يتطلب مجالا للموعظة والذكرى،
والقدوة فكان اجتماع المسلمين من
مختلف الجنسيات والسلالات
والقارات يرتدون رداء أبيض بعد أن
يكونوا مجردون من كل محيط
ومخيط، ويتنزعون إلى الله بلفظ
واحد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك

لا يعني شيئا سوى إقامة عالم أفضل
تسوده الاخوة والعدالة والمساواة،
وتحفظ فيه المشاعر الإنسانية
وتصان الأعراض وتقدس الأوطان،
وتحترم الأموال والعقائد والأفكار.
وتقوم فيه كل المعاملات تحت شعار -
إنما المؤمنون إخوة فاصلحوا بين
أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون
آية/10 سورة الحجرات. وقول
الرسول صلى الله عليه وسلم -
المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى
أنداهم، وهم يد على من سواهم -
والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه
بعضا، وكالجسد الواحد إذا اشتكى
منه عضو تداعى له سائر الجسد
بالسهر والحمل - حديث شريف.
وأخيرا تحت شعار - واعتصموا
بحبل الله جميعا ولا تفرقوا - المراد
بالحبل هنا: الاسلام، ومعنى الآية
بمجموعها: أن المسلمين ماداموا
أتباع دين واحد، ورسول واحد
وكتاب واحد، فعليهم جميعا، أن
يراعوا هذه الرابطة الدينية التي هي
أقوى من الرابطة النسبية، وأن
يحرصوا عليها، ويعملوا لموجبها.
ولا يفرقوا شيئا وأحزابا. وقول
الرسول في حجة الوداع: إن كل
مسلم أخ للمسلم، وأن المسلمين
إخوة، فلا يحل لأمرئ من أخيه إلا
مأعطاه عن طيب نفس منه، فلا
تظلموا أنفسكم. حديث شريف. لكل
تلك الاعتبارات لم يكن الحج في
الاسلام مجرد احرام وطواف. وسعي
بين الصفا والمروة. ووقوف عرفة،
وإنما هو اسمى وأعظم من ذلك،
وتعني به الشعور بالغايات السامية
التي ترمز إليها كل تلك الشعائر
والطقوس، وتتوخاها تلك المناسك
والمرافق، على أن من أبرز تلك
الغايات واسماها، في الخصوص،
بشيرة الحج ماياتي:
- التعارف والتعاون:

آدم والام حواء. ولكن الغرض من
قوله تعالى - خلقناكم من ذكر وأنثى -
أن يعلم الناس كل الناس، أنهم
إخوة، والاخوة سواسية في الحقوق
والواجبات، قوله - لتعارفوا - فمعناه
ليس القصد من اختلافكم في البلدان
والانتساب، والألوان أن تتفرقوا
شعبا، وتناحروا، وتفاخروا
بشعوبكم وأبائكم وأجناسكم.. كلا،
وإنما القصد أن تتعاطفوا
وتتعاونوا على ما فيه خيركم
وصلاحكم. وأفضل الناس عنده
تعالى أخوفهم منه، وانفعهم لعباده.
وكذلك الآية دعوة من القرآن الكريم
إلى أمة إنسانية وعالم واحد يجمعه
العدل والمحبة، وهذا العالم أصل
الصفوة من المفكرين وحلم المصلحين
وفي يقيننا أن الاعتراف بحقوق
الإنسان سيظل حبرا على ورق
ومجرد نظرية إذا لم تتحقق الوحدة
الإنسانية الشاملة التي دعا إليها
القرآن منذ أكثر من ألف وثلاثمائة
سنة. وعن طريق اشعارهم
بالمسؤولية المشتركة تجاه أنفسهم
وتجاه بعضهم، أولا، ثم اتجاه
الحياة نفسها، ثانيا، ثم اتجاه ربهم.
هذه المسؤولية التي تحملوها يوم
أبى غيرهم من المخلوقات والكائنات
أن يتحملها: قال تعالى - إنا عرضنا
الامانة على السماوات والأرض
والجبال فابتن أن يحملنها واشفقنا
منها وحملها الإنسان. آية: 72 من
سورة الاحزاب. وعن طريق مدغم
بقوة الإيمان العميق الذي يجعلهم
في يقظة دائمة متبصرة بمبدأ الأخذ
والعطاء مع فرض الرقابة الصارمة
الواعية الذكية على الآخرين وتقبلها
منهم بصدر رحب ونفس طيبة
وعقلية متفتحة. ثم أخيرا عن طريق
إنشاء الروح الأخلاقية القائمة على
تزكية النفس وتهذيبها بما يتواجد،
ويتناسق مع مبادئ الإسلام الذي

قال تعالى: - وإن في الناس
بالحج ياتوك رجلا - وعلى كل
ضامريتين من كل فج عميق،
ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله
في أيام معلومات على ما رزقهم من
بهيمة الانعام، فكلوا منها واطعموا
البائس الفقير، ثم ليقتضوا نفقتهم
وليوفوا وليطوفوا بالبيت العتيق -
آيات 27، 28، 29 سورة الحج.
أمر الله خليله إبراهيم، عليه
السلام، أن يدعو الناس إلى حج
المسجد الحرام بعد أن يقيم قواعده
ويتم بناءه، ووعدته أن يستجيب
الناس إلى دعوته. ويأتوه مشاة
وركبانا على ضواير من الخيل
والإبل من كل طريق بعيد، وبالأولى
من الطريق القريب. ليشهدوا منافع
لهم - الحج هو العبادة الوحيدة التي
تجمع بين المنافع الدينية والدنيوية،
أما الدينية فتأدية الله بآداء
الفريضة، والتوبة من الخطايا
والذنوب. واستشعار الهيبة
والجلال، والدنيوية: ما يتلقاه الحاج
من إخوانه في المصالح التي يعتمد
عليها في حياته اليومية، فالاسلام
عقيدة وسلوك، وإذا كان السلوك
يعني بالدرجة الأولى حسن المعاملة
فإن مظاهر عقيدة الاسلام تشمل:
أولا، كلمتي الشهادة - لا إله إلا الله
محمد رسول الله، ثانيا: طقوس
التعبير روحيا وفكريا. ويتجلى في
الصلوة والصوم، أو انسانييا
واقتصادييا، ويتجسمان في الزكاة،
أو في كل ذلك بالإضافة إلى تمتين
الروابط بين الأفراد، وتوطيد صلات
الحبة بينهم. والحج أبرز مثال
لذلك.. ومن نافذة القول التأكيد بأن
الشريعة الإسلامية لا تكتفي بالمظاهر
من طقوس الفروض. ولكنها تنشد
وراء كل ذلك غايات سامية ومقاصد
عليا نبيلة، يأتي في مقدمتها تحقيق
منافع الناس ومصالحهم الإنسانية
المشتركة، وذلك عن طريق اشعارهم
بوحدة الأصل والمنحدر والمصير،
ويتجلى ذلك في الحج في توحيد
الزني واللباس والعبادات والدعوات
قال تعالى: - يا أيها الناس إنا
خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم
شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم
عند الله اتقاكم - آية: 13 من سورة
الحجرات. كل الناس يعلمون أن الأب

منظمة المؤتمر الإسلامي والجامعة العربية ينددان بالأعمال الاجرامية والوحشية لاسرائيل في الأراضي اللبنانية

من جهة ثانية أدان الأمين العام لجامعة الدول
العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد بشدة العدوان
الاسرائيلي على لبنان وما أدى إليه من ازهاق
لأرواح المدنيين الأبرياء وتدمير واسع النطاق في
المرافق الاقتصادية والبنى التحتية اللبنانية. واعتبر
عبدالمجيد في تصريح له اقدام اسرائيل على ارتكاب
هذا العمل الاجرامي الذي فاق كل الحدود تصعيدا
خطيرا في سلسلة الاعتداءات الاسرائيلية المتواصلة
على لبنان وذريعة تخفي وراءها اخفاؤها وقشلها في
مواجهة المقاومة اللبنانية التي تمارس حقها
المشروع في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي.

ووصف الأمين العام لجامعة الدول العربية هذا
العدوان بأنه يعد خرقا صارخا لكل الاعراف
والقوانين الدولية التي تجيز حق مقاومة الاحتلال
وعملا مناهضا لاتفاق ابريل 1996م.

وطالب عبدالمجيد المجتمع الدولي مجددا وخاصة
الراعي الاساسي لعملية السلام التحرك بكل جدية
وحزم لايقاف هذا العدوان والضغط على اسرائيل
لاجبارها على الالتزام بتنفيذ قرارات الشرعية
الدولية وخاصة قرار مجلس الأمن رقم 425 القاضي
بالانسحاب الفوري وغير المشروط من جنوب لبنان
والبقاء الغربي.

عبر الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي الدكتور
عزالدين العراقي عن بالغ القلق لاستمرار الاعتداءات
الاسرائيلية الوحشية على الأراضي اللبنانية التي
تسببت في وقع ضحايا من المدنيين وخسائر مادية
جسيمة في الممتلكات والمرافق الحيوية اللبنانية
لاسيما في محطات توليد الطاقة الكهربائية وطرق
المواصلات ومنازل المدنيين. وأدان الأمين العام
الاعتداءات الاسرائيلية الاجرامية المتكررة على
الأراضي اللبنانية مؤكدا تضامنا من منظمة المؤتمر
الإسلامي مع لبنان حكومة وشعبا في نضالها من
أجل تحرير القسم المحتل في جنوب لبنان والبقاء
الغربي. وأشار الدكتور العراقي في بيان أصدره إلى
أن الاعتداءات الاسرائيلية تمثل بوضوح توجها
اسرائيليا حقيقيا نحو افشال عملية السلام على
المسارات وعدم رغبة اسرائيل في اقرار السلام،
وطلب المجتمع الدولي بادانة اسرائيل وحملها على
التوقف عن هذه الاعتداءات الغاشمة ضد المدنيين
العزل والبنيات التحتية والمرافق الحيوية
الاقتصادية اضافة إلى اجبار اسرائيل على إنهاء
احتلالها للأراضي اللبنانية طبقا لقرارات الشرعية
الدولية ولاسيما قرار مجلس الأمن رقم 425 وتقديم
تعويضات للبنان عن الأضرار الناجمة عن هذه
الاعتداءات.

مشروع التطور الإسلامي لأسس الحوار بين الحضارات سنة 2001

اجتمع مندوبو الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة
وخلال اجتماعهم تم الاتفاق بينهم على صياغة مشروع الوثيقتين
العالميتين حول حوار الحضارات الذي أنهى اجتماعه المخصص
لصياغة مشروع وثيقتين عالميتين تمثلان التصور الإسلامي لأسس
الحوار بين الحضارات المزمع إقامته سنة 2001م تحت مظلة الأمم
المتحدة وبمباركة منها: وشارك في الاجتماع مندوبو 23 دولة عضوا
في منظمة المؤتمر الإسلامي بالإضافة إلى ثلاث مؤسسات مراقبة هي
المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ومركز الأبحاث للتاريخ
والفنون والثقافة الإسلامية بإسطنبول ومجمع الفقه الإسلامي، وقد
دارت مناقشة عامة حول ورقتي عمل احدهما قدمها الوفد الإيراني
والأخرى قدمتها الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي كمشروعين
للوثيقة العالمية لحوار الحضارات قرر الفريق ادماجها في وثيقة
واحدة تتضمن الأفكار والآراء التي عبرت عنها الوفود والتي دارت
حول ضرورة الحوار للتفاهم والتعايش والتعاون بين الحضارات
شريطة أن يتم على أسس عادلة ومنصفة وأن يتجنب سلبيات
العولمة.

وأكد المجتمعون على أهمية مساهمة الجمعيات الأهلية والنقابات
والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية في الحوار وأن يتطرق إلى
مختلف المجالات لكي يؤدي إلى نتائج علمية. أما بالنسبة لمشروع
الوثيقة الأخرى المتعلقة ببرنامج العمل فقد تم الاتفاق على تأجيل
البت في صياغتها إلى أن يتم الحصول من الدول الأعضاء على
برامج عمل تنفيذية تفصيلية في عدة مجالات رئيسية.

بعض مناسك الحج والعمرة

إعداد الأستاذ: محمد العزوي / فاس

المحرم في كل وقت وحين.
10- الحلق أو التقصير - والحلق أفضل - لقول الرسول عليه الصلاة والسلام: -رحم الله المحلقين- ثلاثا، وفي الرابعة قال: -رحم الله المقصرين- والحلق للرجال، فقط، أما النساء فالتقصير، تجمع شعرها فتقطع منه بالمقص قدر أمثلة.

11- رمي الجمرات، وهي الحصيات، 49 حصاة لمن تعجل، و70 حصاة لمن لم يتعجل.

- سبع حصيات صباح العيد من طلوع الشمس إلى الزوال، و21 حصاة في كل من اليومين أو الثلاثة التي بعد يوم العيد من الزوال إلى غروب الشمس، وهذه الأيام الثلاثة تسمى أيام التشريق.

7+21+21=49 لمن تعجل، و7+21+21+21=70 لمن لم يتعجل، قال الله تعالى: -وانكروا الله في أيام معدودات، فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى، واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون- سورة البقرة/ الآية: 201.

- وهذه ثلاث أبيات من الشعر* يحلو لي ويعجبني أن أرددها تغني بها أدهم:

ما الشام مقصدنا كلا ولا حلب

لكن مكة منا ترحل النجب

أم القرى لست أنسى إذ قربني

والدمع من فرح في حجرها صيب

منت علي بوصل كالخيال مضى

يهزني كلما استحضرته الطرب

الهوامش:

الشرح:

- يظهر أن الشاعر كان قد حج حجة، ثم هذه الشوق لتكرارها وليحج ثانية.

- الشام: بلد معروف، وحلب: مدينة من مدن الشام في سورية.

- النجب: جمع نجبية وهي الناقة الولودة القوية تصبر على المشاق والسفر.

- أم القرى: مكة المكرمة، لم أنس يوم أن قربتني إليها وسمحت لي بزيارتها.

- ومن كثرة دموعي امتلا حجرها، لأن الدمع صب من عيني كثيرا.

- منت علي بوصل: جـاءت وسمحت بوصالي معها.

- كالخيال مضى: صرت أذكر ذاك كالخيال من أمام عيني كمنح البصر.

- يهزني الطرب كلما استحضرته تلك الزيارة وذلك الوصال.

أربعة: الإحرام، والسعي، والوقوف بعرفة، وطواف الإفاضة.

1- الإحرام هو الدخول بالنية في أحد النسكين: الحج أو العمرة، أوهما معا، من المكان الميقاتي، من رابع لمن دخل مكة مباشرة، أو من بشر على بذي الحليفة لمن جاء من المدينة، وهناك مواضع أخرى وهي: يللمن لاهل اليمن، وقرن لاهل نجد، وذات عرق لاهل العراق.

2- السعي بين الصفا والمروة بعد طواف القدوم مباشرة، سبعة أشواط أربعة من الصفا وثلاثة من المروة.

3- الوقوف بجبل عرفة بعد غروب الشمس من اليوم التاسع من ذي الحجة ولو هنيئة.

4- طواف الإفاضة، وهو الطواف بالبيت يوم العاشر من ذي الحجة، بعد رمي الحصيات السبع، والحلق، ونحر الهدي، لمن وجب عليه الهدي.

- هذه الأركان الأربعة لا تنجس بالدم.

- واجبات الحج:

- الواجبات التي تنجس بالدم على مذهب إمامنا مالك -رحم الله- أحد عشر: 1- الإحرام من ميقاته المكاني، من رابع بالجحفة، أو من بشر على بذي الحليفة، فمن تجاوزه ولم يحرم فعليه الهدي.

2- طواف القدوم بعد دخول مكة مباشرة، فمن تأخر عامدا فعليه الهدي.

3- صلاة ركعتين خلف مقام إبراهيم بعد الطواف مباشرة.

4- السعي بين الصفا والمروة بعد الطواف وبعد الركعتين مباشرة.

5- المشي قيهما في الطواف والسعي -إلا لعجز أو مريض.

6- النزول بالمزدلفة بعد الانصراف من عرفة، فمن ترك النزول، عليه الهدي.

7- مبيت ثلاث ليال بمنى، أوليتين لمن تعجل.

8- التجرد من المخيط والمحيط، فيقتصر المحرم على الإزار والرداء، فقط، هذا بالنسبة للرجال، أما النساء، فيحرمن بلباسهن العادي.

9- ترك التلبية كلية أو في جل الأوقات، ولفظها: -لبك اللهم لبك، لبك لا شريك لك لبك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك- يكررها

الثامن من ذي الحجة -وهو يوم التروية- يغتسل سنة ويحرم من سكناه، وإن شاء من البيت، ثم يتوجه إلى منى في ذلك الصباح ويفعل فيها، فيحرم على الصلاة في مسجد الخيف، يصلي فيها الظهر والعصر والمغرب والعشاء وصباح اليوم التاسع، اقتداء برسول الله -ص-، ثم يتوجه إلى عرفة 21 كلم، فيظل فيها يوما كاملا يكثر من الذكر والدعاء وقراءة القرآن والصلاة على النبي -ص-، ويصلي الحجاج المؤمنون الظهر والعصر جمع تقديم باذانين وإقامتين، وعند غروب الشمس يقف الحجاج رافعين أيديهم إلى السماء متذللين خاشعين، متضرعين إلى الله، مستقبلين القبلة، رؤوسهم مكشوفة، شعث غبر ليس عليهم من الثياب إلا الإزار والرداء، وكانهم في يوم العرض، وهم أشبه بملائكة الرحمن وهذا الوقوف يستمر زمنه إلى الفجر، لكن تكفي منه لحظة وجيزة بعد الغروب، لقول صاحب المرشد المعين: -هنيئة بعد غروبها تقف.... فإذا تحقق الغروب، وأدى الحجاج هذا الركن العظيم، الذي قال فيه الرسول عليه الصلاة والسلام: -الحج عرفة- ينصرف إلى الحجاج إلى منى، فيأتون إلى المزدلفة 12 كلم فينزلون بها ويصلون فيها المغرب والعشاء جمع تأخير باذان واحد وإقامتين، والعشاء قصرا، فمن شاء بات في المزدلفة إلى الصباح وهي السنة، ومن شاء واصل السير إلى منى 9 كلم يقضي بها بقية الليل.

- وفي صباح يوم العيد يتوجه إلى الجمرات الكبرى ويرمي الحصيات السبع بعد طلوع الشمس، ثم يحلق رأسه، وينحر الهدي -إن كان عليه هدي-، ثم يأتي إلى مكة ليطوف طواف الإفاضة، ويسعى بين الصفا والمروة، وهو آخر أركان الحج، ويرجع إلى منى قبل غروب الشمس لبقية الرجم لليومين أو الثلاثة الباقية، وهنا يكون قد أنهى عمرته وحجها معا، وعليه الهدي.

هذه هي أنواع الحج الثلاثة، وهناك نوع رابع ويسمى: الإطلاق وهو خاص بنوي المعرفة وهم العلماء.

- أركان الحج:

أركان الحج التي لا تنجس بالدم،

الحج في ذلك العام لقوله عليه الصلاة والسلام: -الحج عرفة-

- أقسام الحج:

كلمة الحج لها معنيان: معنى في اللغة ومعنى في الشرع.

* معناه لغة: القصد والزيارة.

* ومعناه شرعا: التوجه إلى البقاع المقدسة بمكة المكرمة لأداء المناسك، وهو قسيمان: الحج والعمرة.

1- الحج هو الذي أوجبه الله على العباد مرة في العمر لمن استطاع إلى ذلك سبيلا، ووقته وزمنه ثلاثة أشهر كما سبق.

2- أما العمرة فزمنها جميع أيام السنة إلا أربعة أيام من حج بالإفراد.

- أنواع الحج:

أنواع الحج ثلاثة: الإفراد، والقران، والتمتع.

1- الحج بالإفراد أن يقول الحاج عند الإحرام: اللهم حجة، ويبقى محرما إلى ما بعد عرفة، وبعد رمي الجمرات، والحلق، وطواف الإفاضة، وهذا لا يعيد السعي.

- وبعد غروب الشمس من اليوم الرابع من عيد الأضحي وهو الثالث عشر من شهر ذي الحجة أن يتوجه إلى التنعيم وهو مسجد عائشة -ص- 7 كلم أو إلى الجعرانة 14 كلم، فيحرم من أحد المكانين بالعمرة، فيعود إلى مكة، فيطوف بالبيت سبعة أشواط، ويصلي ركعتين خلف مقام إبراهيم، ويسعى بين الصفا والمروة، ثم يحلق أو يقصر، عند ذلك يكون قد أنهى واثم الحج والعمرة معا، ولا هدي عليه.

2- الحج بالقران أن يقول الحاج عند الإحرام: اللهم حجة وعمرة، ويبقى محرما إلى ما بعد عرفة، وبعد رمي الجمرات والحلق، وطواف الإفاضة، وهذا لا يعيد السعي، أيضا، وبنهاية الرجم يكون قد أنهى الحج والعمرة معا، وعليه الهدي.

3- الحج بالتمتع، أن يقول الحاج عند الإحرام: اللهم عمرة، ويوصله إلى مكة يطوف بالبيت طواف العمرة، وفي نفس الوقت هو طواف القدوم، ويصلي ركعتين خلف مقام إبراهيم، ويسعى بين الصفا والمروة مباشرة، ثم يحلق أو يقصر، ويتحلل من العمرة عند ذلك يصير كاهل مكة، يباح له كل شيء، وفي صباح اليوم

الحج ركن من أركان الإسلام الخمس أوجبه الله تعالى بالكتاب والسنة والإجماع.

1- أما الكتاب فقوله تعالى: -ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا- سورة آل عمران/ الآية: 97، وقوله سبحانه مخاطبا وأمر سيدنا إبراهيم عليه السلام: -وآذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام- سورة الحج/ الآية: 25.

2- أما السنة، فقوله -ص- في الحديث الذي رواه سيدنا عبد الله ابن عمر -ص-: -بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان- رواه الإمامان البخاري ومسلم.

والحديث الذي رواه سيدنا عمر بن الخطاب -ص- وهو حديث جبريل حين سأل قائلا: يا محمد أخبرني عن الإسلام؟ فقال رسول الله -ص-: -الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا، قال: صدقت- الحديث رواه الإمام مسلم.

3- أما الإجماع، فقد أجمع أئمة المسلمين، وعلى رأسهم الأئمة الأربعة، الإمام أبو حنيفة توفي 150هـ، والإمام مالك توفي 179هـ، والإمام الشافعي توفي 204هـ، والإمام أحمد بن حنبل توفي 241هـ، وباقي الأئمة العظام أجمعوا كلهم على أن الحج ركن من أركان الإسلام، فمن جحدته فهو كافر، ومن أقر بوجوبه وامتنع من أدائه مع الاستطاعة، فالله حسيبه.

4- وقال تعالى في سورة البقرة: -الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب- الآية: 169.

وقوله سبحانه: -الحج أشهر معلومات- أي الأشهر الثلاثة: شوال وذو القعدة وذو الحجة، فالحج له زمن خاص في العام، يبتدئ يوم فاتح شوال وينتهي بنهاية ذي الحجة مع الحرص على الوقوف بعرفة اليوم التاسع من ذي الحجة بعد غروب الشمس، ومن فاتته الوقوف في تلك الليلة بعرفة، فاتته

يبتدئ الحج بالإحرام من الميقات وذلك بأن يغتسل المرء على سبيل السنة ثم يتجرد من المخيط على سبيل الوجوب، ثم يصلي ركعتين، سنة الإحرام. ثم ينوي الإحرام بالحج، فقط، وهو ما يسمى بالإفراد. أو ينوي الحج مع العمرة وهو ما يسمى بالقران أو ينوي العمرة وحدها. وبعد التحلل منها، ينوي الإحرام بالحج وهو ما يسمى بالتمتع. والصواب أن أفضلية هذه الأنواع الثلاثة ترجع إلى حال الشخص من حيث راحة جسمه ونفسه، ثم يشرع في التلبية. وهي واجبة عند بداية الإحرام. فإذا وصل إلى مكة ودخل المسجد الحرام قطع التلبية، وبدأ بطواف القدوم إن كان محرما. حج أو قران. وإن كان محرما بعمرة بدا بطواف العمرة، فإذا أتم الطواف سبعة أشواط صلى ركعتي الطواف بأي مكان من المسجد، والأفضل خلف المقام مقام إبراهيم -عليه الصلاة والسلام، ثم يسعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط مبتدئا بالصفا ومنتھيا بالمروة، ثم يتحلل، حينئذ، بالحلق والتقصير إن كان محرما بعمرة فيحلقه ما كان محرما عليه في وقت إحرامه. وإن كان محرما بحج أو قران استمر على إحرامه، ثم عاود التلبية فإذا كان يوم الثامن من ذي الحجة، توجه إلى منى فببيت بها وهو سنة، ثم يتجه إلى عرفة بعد طلوع شمس اليوم التاسع للوقوف بها، ويقطع التلبية حين وصوله صلى عرفة بعد الزوال، ويصلي الظهر والعصر جمع تقديم ركعتين ركعتين، فإذا غربت الشمس ومضى جزء من ليلة العاشر اتجه إلى المزدلفة فيصلي المغرب والعشاء جمعا وقصرا للعشاء، ويدرك الواجب بالنزول بها قدر حظ الرجال فإذا طلع الفجر وقف بالمشرع الحرام وهذا الوقوف سنة. ثم ينصرف إلى منى فيرمي جمرات العقبة بعد طلوع الفجر، وبه يتحلل التحلل الأصغر، ثم يحلق رأسه ويجوز له لبس المخيط، ثم يأتي مكة فيطوف بها طواف الإفاضة. إن أمكن في اليوم الأول وبه يتحلل التحلل الأكبر وقد حل له ما كان محرما عليه بالإحرام ثم يرجع إلى منى فببيت بها ثلاث ليال إذا لم يتعجل، وليلتين إن تعجل ويرمي الجمرات الثلاث بعد زوال الشمس من كل يوم من أيام

فريضة الحج

إعداد الأستاذ:

أحمد السفياني

عضو الرابطة/ فرع سلا

الرمي مبتدأ بالصغرى فالوسطى فالكبرى وينتهي وقت أداء الرمي بغروب شمس كل يوم من أيام الرمي، ثم يصير قضاء وعلى القارن والمتمتع هدي. الهدي: هو ما وجب لترك واجب كترك الرمي أو المبيت ليلة من ليالي منى أو طواف القدوم أو النزول بقدر حظ الرجال في المزدلفة ليلة النحر أو الحلق أو التقصير أو ترك واجب من الواجبات للإحرام أو الوقوف نهارا. فمن ترك شيئا من هذه الواجبات وغيرها فعليه هدي، وينبذ في الهدي تقديم الإبل على البقر والبقر على الغنم؛ فإن لم يستطع الهدي فعليه صيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله في بلدته ويجب ذبح الهدي في مكة أو منى.

الفدية: تجب الفدية على الحاج أو المعتمر إذا فعل شيئا يترفعه ويتنعم به أو فعل ما يزيل عن نفسه الأذى، كقص الشارب أو الدهن بطيب، أو لم يتجرد من المخيط إلى غير ذلك مما يحصل به ترفه أو إزالة أذى... والفدية هي أمور ثلاث بالتخيير: إما ذبح شاة ويشترط فيها ما يشترط في الأضحية، أو إطعام ستة مساكين لكل مسكين مدان أو صيام ثلاثة أيام. الفدية بأنواعها الثلاثة يصح أدائها في أي زمان ومكان.

مفسدات الحج: يفسد الحج بالأمور الآتية:

- الجماع مطلقا، وفي جميع الحاجات: إنزال المنى ولو بسبب المقدمات باستثناء الخروج الناجم عن الفكر والنظر المفاجئين بشرط عدم الاستمرارية في ذلك، وفيه هدي. ويترتب على فساد الحج:

- وجوب إتمام مناسك الحج الفاسد وجوب قضاؤه في العام القادم وجوب هدي عليه.

وكل هذا إن حصل شيء مما سبق ذكره قبل رمي جمرات العقبة وطواف الإفاضة. ولا يفسد الحج بوقوع ذلك بعد الرمي وحده أو بعد طواف الإفاضة، إلا أنه يجب عليه هدي في هذه الحالة.

وحجكم مبرور، وسعيكم مشكور، وذنبكم مغفور. وكل عام وانتم بخير.

ول العالم

الاكتئاب قد يكون مؤشر النوبة الدماغية

إذا كنت قد تخطيت سن الخمسين وتعاني من الاكتئاب فربما تعرضت لنوبة دماغية طفيفة دون أن تدري بها.

ويقول باحثون أنهم اكتشفوا وجود صلة بين الاكتئاب وبين - النوبات الصامتة - أي الاختلالات الدماغية التي تحدث عندما تحتقن أو تنفجر الأوعية الدموية الصغيرة في الدماغ. وهي تسمى صامتة لأنها تكون غير مصحوبة بالأعراض الكلاسيكية للنوبات، مثل التلعثم والعمى وتأثر المهارات الحركية.

ويقول الدكتور دافيد ستيفنس المشرف الرئيسي على الدراسة والاستاذ الشريك في طب النفس في المركز الطبي لجامعة ديوك أنه عندما يتقدم المرء بالسن يزداد احتمال إصابته بالنوبات الدماغية، وقد تكون عوامل التعرض للنوبات هي نفس عوامل الاكتئاب في الشيخوخة.

وقد درس الباحثون 3660 من المسنين في العالم سنة 1993 في أربع بلدات هي فورسيت بنورث كارولينا وساكرامنتو في كاليفورنيا وواشنطن كاونتي في ماريلندا وبيتسبرغ. ونشرت استنتاجات في مجلة - ستروك - الصادرة عن جمعية القلب الأمريكية.

وقد فحص الأطباء أدمغة المرضى بالتصوير بالرنين المغناطيسي MRI بحثاً عن جرح صغير في النهاية العصبية القاعدية الموجودة في عمق الدماغ وتعمل بمثابة محطة تحويل بين مختلف أقسام الدماغ.

وتبدو الجروح التي يقل قطرها عن ثلاثة ميلليمترات أنها ناجمة عن نوبات صغيرة، وطرح على المرضى أسئلة حول مستويات الحيوية والمزاج وأنماط النوم والتركيز، وكلها عوامل قد تؤثر على الاكتئاب.

وقسم الباحثون المرضى إلى أربع مجموعات على أساس علامات استمارة الأسئلة. وبالمقارنة بين المرضى الأقل والأكثر اكتئاباً وجدوا أن الاكتئاب الحاد يزيد بنسبة 40 في المائة بين أولئك الذين اكتشف لديهم جروح في نهايات العصب القاعدي.

إلا أن ستيفنس أقر بأن الباحثين لم يأخذوا في الاعتبار ما إذا سبق للمرضى أن عانوا من نوبات الاكتئاب أو أنهم تلقوا علاجاً ضد الاكتئاب.

وقال ستيفنس: - اخترنا التركيز على حالتين طبيتين - ارتفاع ضغط الدم ومرض أوعية القلب. وقد يكون عدم توفر تاريخ تفصيلي أكثر من المرض النفسي أحد نقاط ضعف الدراسة الحالية.

وقال الدكتور هال انوين مدير برنامج النوبات الدماغية في المركز الطبي لجامعة تكساس أن ماخذه الوحيد على الدراسة هو اعتمادها على أقوال المرضى أنفسهم في ما يخص إحساسهم الاكتئاب.

وأضاف انوين أن دراسة جامعة ديوك تؤكد الصلة التي لاحظ لوجودها من خلال ممارسته الطب بين الاكتئاب والنوبات الدماغية. واستطرد انوين الذي لم يشارك في الدراسة قائلاً: أن الاكتئاب يحدث بين المسنين والأدوية التي نستعملها لمعالجة الاكتئاب في الحقيقة تعجل شفاء مرضى النوبات الدماغية، وهل أن ذلك يحدث لأنهم يعالجون من الاكتئاب وحافزهم العمل يجد، أو لأنهم يعملون شيئاً آخر؟ لا ندري.

وشدد ستيفنس على أنه من الضروري وضع المرضى الذين لديهم عوامل احتمال التعرض للنوبات الدماغية تحت المراقبة بحثاً عن مؤشرات الاكتئاب. وقال:

أن الاكتئاب مصيره الإغفال عادة بين المسنين لأن أعراضه تختلف عن الأعراض التي تظهر لدى الأشخاص الأصغر سناً. واكتئابهم يتميز باللامبالاة وفقدان الاهتمام بنشاطاتهم الاعتيادية بدلاً من الحزن، ولذلك لا يعتبر المريض أو أفراد العائلة أو الطبيب تلك المميزات مؤشراً إلى الاكتئاب السريري.

وحسب إحصاءات جمعية القلب الأمريكية أودت النوبات الدماغية بحياة 159942 شخصاً في الولايات المتحدة في العام 1996، وهي مسؤولة عن واحدة من 14.5 وفاة في البلاد، وتعتبر ثالث أكبر سبب للوفاة بين الأمريكيين بعد أمراض القلب وكافة أشكال السرطان.

شخصان قفزا بالمظلة ليلاً من برج ايفل

قال مصدر في الشرطة أن شخصين قفزا ليلاً بالمظلة من الطابق الثاني في برج ايفل في باريس ثم لاذا بالفرار.

وأوضح المصدر أن الشخصين صعدا مساء الأربعاء الماضي قبل منتصف الليل إلى الطابق الثاني في برج ايفل الذي يبلغ علوه 115.73 متر والمعلق أمام الجمهور في مثل هذه الساعة ثم قفزا في الجو بمظلتيهما وهبطا على ضفة نهر السين ثم استقلا سيارة كانت تنتظرهما واختفيا.

وكان أحد عناصر الحراسة في البرج قد لاحظ وجودهما على شاشة المراقبة لكنه لم يتمكن من التمتع في وجهيهما كما لم يتوصل إلى قراءة رقم السيارة التي أقتلها.

ثورة بركانية على أحد أقمار المشتري

صورت المركبة الأمريكية - غاليليو - فوهة بركانية ضخمة ناشطة منذ عشرين عاماً وشبيهة ببراكين هاواي على - ايو - أحد أقمار كوكب المشتري.

وأعلن مختبر الدفع النفاث في باسادينا في كاليفورنيا أن البركان الذي أطلق عليه اسم - بروميثيوس - يتميز بمواصفات تشبه إلى حد مدهل بركان كيلويا في هاواي، وإن كان أكبر منه بكثير.

وقال لازلوكيزتلي من جامعة أريزونا في توكسون واحد الباحثين في مشروع غاليليو أن حمماً شديدة الحرارة تندفع من الفوهة التي يبلغ طولها 28 كيلومتراً وعرضها 14 كيلومتراً، مشكلة سحابة من البخار لدى احتكاكها بثلوج ثاني أوكسيد الكبريت التي تغطي السهول المجاورة. وقالت روزالي لوبس - غوتيه من مختبر الدفع النفاث - نحن ننتظر هذه الصور الدقيقة منذ أكثر من عشر سنوات.

الصدق أقصر طريق للسعادة الزوجية مع دخول الألفية الثالثة

التليفوني طوال اليوم ففي هذه الحال ترفض الزوجة بشدة الاعتراف بحقيقة أنها هي المتحدث في هذه وخاصة أمام ارتفاع فواتير التليفون التي ترهق الزوج.. كما تدمن الزوجة الكذب على زوجها فيما يتعلق بأسعار مستلزمات المنزل أو أي شيء تشتريه للبيت حتى تحصل على المزيد من المال من زوجها أو حتى لايتهمها زوجها بتبديد الميزانية وغالباً ما يذهب هذا الفرق لشراء بعض الحلي الذهبية أو تذخره الزوجة. والطريف في هذه الدراسة أنها حددت بعض التصرفات التي يمارسها الأزواج أو الزوجات عندما يبدؤون في الكذب اليومي مثل - الاستقبال الحار وكلمات الإطراء التي لا مناسبة لها وكذلك محاولة التظاهر بقراءة الجرائد والدفاع الهجومي - أو قد تلغزم الزوجة الصمت وتفتعل الغضب والأغرب من ذلك أن الأزواج والزوجات يؤكدون، دائماً، أن الصراحة المتناهية هي سمة علاقتهما وإن ذلك مجرد كذبة بيضاء صغيرة ومن التحليل يتأكد أن غالبية الخلافات تبدأ بسبب تافه بسيط أو بسبب كذبة بيضاء كهذه، لذلك يجب على أحد الطرفين أن يلتزم الهدوء ويحاول السيطرة على أعصابه ولايقبل ثورة الطرف الآخر الشائنة بثورة مشابهة بل يجب أن يكون هادئاً حتى يشعر الطرف الآخر بمدى انفعاله وندمه على ذلك ويعتذر عليه.

لذلك يجب على كل زوج وزوجة أن ينتهزوا فرصة بداية عام جديد بل والأفلية جديدة حتى يضعوا أيديهما على أسباب الخلاف بينهما ويحاولوا إزالتها بأي طريقة كان يحاول تجنب ما يطلوا عليه الكذبة البيضاء بل يتعاملوا ببعض الصراحة مهما كانت النتيجة التي تؤدي إليها هذه الصراحة وبذلك يكون الصدق والصراحة أهم سمات حياتهم الزوجية في الألفية الثالثة. وبالصدق بين الزوجين تكون حياتهما أكثر استقراراً وهدوءاً ويكون تجنب أسباب الخلاف شيئاً بسيطاً لا يحتاج مجهود، وعلى كل طرف أن يلبي طلبات الآخر قدر الإمكان وأن يكون لكل من الطرفين حرية التعبير عن رأيه والعمل على تنمية قدراته وإمكاناته بشرط ألا يتعارض مع فروض الحياة الزوجية، وأن يواجهوا مشاكلهم وأنفسهم ويبدؤوا، معاً، عام جديد بقلب صاف صادق مليء بالتفاؤل والبهجة.

الخلافات الزوجية تسبب قلقاً شديداً للطرفين.. الأمر الذي ينعكس على حياتهما ومعاملتهما سواء في البيت أو في العمل وقد تصل هذه الخلافات في بعض الأحيان إلى درجة التفكير في الطلاق ومن أهم أسباب هذه الخلافات الكذب الذي أصبح موضة العصر وسمة من سمات العصر الحديث، وقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن الشخص الذي يكذب سواء كان الرجل أو المرأة - الزوج أو الزوجة - يقنع نفسه بأنها كذبة بيضاء ليتهرب من تائب ضميره. وقد جاء في هذه الدراسة أن فترة الخطوبة هي أكثر الفترات التي يشيع فيها الكذب بين الرجل والمرأة حيث يحاول كل منهما أن يظهر أمام الآخر بشكل أكثر جاذبية حتى لو ادعى بأنه يتمتع بصفات غير موجودة فيه أما بعد الزواج فيصبح الزوج أكثر كذباً حيث يؤكد لزوجته أنها المرأة التي كان يحلم بها طوال حياته، وعادة ما يلجأ الزوج للكذب حتى يتجنب أسباب الشجار مع زوجته فالرجل بطبيعته لا يحب كثرة النقاش خاصة مع زوجته لذلك فهو يعتقد أنه بكذبه البيضاء هذه يتجنب أسباب الحوار أو الشجار مع زوجته، فهو مثلاً قد يكذب في مواعيد انصرافه من العمل حتى لا تتسأله زوجته لماذا تأخر في العودة للمنزل أو أن يكذب في وصف سكرتيرته الحسنة بأنها بدنة وغاية في القبح وذلك حتى لا يدخل الشك والغيرة في نفس زوجته.

ولكن عندما يؤكد الزوج لزوجته أنها المرأة التي كان يحلم بها طوال حياته فهذه تعتبر كذبة صحيحة لأنها تقوي العلاقة بينهما ولكن المشكلة تكمن عندما يعتاد الزوج الكذب حيث أنه يبدأ على أنها كذبة بيضاء لا ضرر منها وعندما يجد النتيجة المذهلة لكذبه فالموقف الذي كان يتوقع أن يحدث فيه شجار عنيف بينه وبين زوجته يجد أنه بكذبه الصغيرة هذه قد أزال أسباب الخلاف، لذلك فهو يجد من الكذب الوسيلة السهلة للتغلب على أي موقف صعب مع زوجته حتى يصل لمرحلة التعود على الكذب ودائماً ما يجد له مبرراته. أما الزوجة فقد أكدت هذه الدراسة أن عدداً كبيراً من الزوجات يلجأن إلى الكذب بشكل روتيني ويومي على أزواجهن وذلك فيما يتعلق بمستوى الأولاد الدراسي تجنباً لاثارة المشاكل وحتى لا يتهمها الزوج بالإهمال وعدم التفرد للأولاد، أو بسبب انشغال الخط

في انتهاك صارخ للاتفاقيات الدولية الخاصة بمعاملة الأسرى

أكثر من 1000 - شركة أدوية إسرائيلية تجري تجاربها على الأسرى والمعتقلين العرب في سجون إسرائيل

المتحدة بنيويورك في سبتمبر 1990م. وتزامن موجة التطهير العرقي في الجنوب مع - القنبلة - التي فجرها مسؤولو لجنة العلوم بالكنيست الإسرائيلي مؤخراً، حيث كشفوا النقاب عن منح أكثر من ألف تصريح من قبل وزارة الصحة الإسرائيلية لشركات أدوية تسمح لها بإجراء تجاربها على المعتقلين الأسرى العرب في سجون الاحتلال، مما يؤدي إلى تحويل الأسرى والمعتقلين في السجون الإسرائيلية إلى حقن تجارب، وبشكل امتحاني لإنسانيتهم، واعتداء صارخاً على حياتهم، وكانت الجامعة العربية قد تلقت شكوى مماثلة من السلطة الفلسطينية تتعلق بالتعذيب الوحشي الذي يتعرض له الأسرى والمعتقلون العرب في سجون إسرائيل.

وترتبط مذكرة العرض التي يبحثها وزراء الخارجية العرب في اجتماعهم المرتقب بين الممارسات العنصرية الإسرائيلية الراهنة أطفال الجنوب، وبين قرار المحكمة الإسرائيلية العليا الشاذ الذي يسمح لسلطات الاحتلال الإسرائيلي بالإبقاء على المسجونين اللبنانيين في السجون الإسرائيلية دون محاكمة، والاحتفاظ بهم كرهائن وورقة للمساومة. وقد اعترفت المحكمة الإسرائيلية بأن قرارها هذا يتنافى مع حقوق الإنسان.

كشفت جامعة الدول العربية عن مذبة إسرائيلية جديدة ترتكب ضد أطفال وشيوخ لبنان المعتقلين في سجون الاحتلال، اتهمت الجامعة إسرائيل بتحويل الأسرى والمعتقلين العرب إلى حقول تجارب لصالح شركات الأدوية اليهودية وذلك في انتهاك صارخ للاتفاقيات الدولية الخاصة بمعاملة الأسرى.

قررت الجامعة العربية عرض الواقعة على مجلس وزراء الخارجية العرب خلال انعقاده بالقاهرة في الثاني عشر من الشهر القادم، وقد أعدت الإدارة العربية بالجامعة مذكرة تفصيلية بالموضوع تتضمن الدعوة لإجراء تحقيق دولي في الممارسات العنصرية الإسرائيلية، والإفراج الفوري عن هؤلاء الأسرى.

يأتي هذا التحرك لكشف الممارسات العنصرية المتزايدة من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي في جنوب لبنان الذي يشهد، حالياً، موجة من التطهير العرقي الذي يصل إلى مرحلة - واد - أطفال الجنوب حيث قامت السلطات الإسرائيلية باختطاف أحد عشر طفلاً لبنانياً من قراهم ومدارسهم وزجت بهم في معتقل الخيام مما يتناقض مع كافة القوانين الدولية وخاصة اتفاقية حقوق الطفل التي أقرتها الأمم المتحدة في 1989/11/20م، وصادق عليها مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل الذي انعقد في مقر الأمم

العبادة في الإسلام : مفهومها ومقاصدها

إعداد الأستاذ:
عمر الرماش / تلاوات

النوافل عبادات :

إن العبادة في الإسلام تشمل الفرائض والنوافل. والنوافل هي ما زاد على الفريضة وهي الاستزادة من التقرب إلى الله والوصول إلى محبته وإرضائه.. لكن يجب أن لا تكون على حساب الواجبات حتى تنال القبول عند الله والاجر الكبير. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي عن الله عز وجل - ماتقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي ما افترضت عليه. وما زال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني أعطيتة ولن استعذني لأعذنه - 17.

الهوامش:

1. سورة الذاريات: 56.
2. العبودية لابن تيمية. المكتب الإسلامي بيروت. 51389. ص: 38 - 39.
3. سورة آل عمران: 31.
4. مختصر المنذري ج 1. ص: 14.
5. سورة آل عمران: 31.
6. المنذري. الحديث 24 ج 1. ص: 14.
7. سورة البقرة: 186.
8. سورة البينة: 5.
9. البخاري ومسلم. رياض الصالحين. رقم 1. ص: 5.
10. سورة البقرة: 86.
11. سورة الحج: 78.
12. سورة آل عمران: 190 - 191.
13. سورة التورى: 21.
14. سورة الأعراف: 32.
15. سورة النحل: 116.
16. المنذري. الحديث رقم 1273 ج 2. ص: 95.
17. رياض الصالحين. الحديث رقم 96. ص: 60.

لإله إلا الله وأدناها إمساطة الأذى عن الطريق. وعبادة الله تتطلب النية الصادقة والإخلاص في العمل والاستقامة وتتمثل أنواع العبادات فيما يلي:

- عبادات يؤديها المرء بجسده كالصلاة والوضوء والطهارة والصوم.
- عبادات يؤديها المرء بماله كالزكاة والصدقات.
- عبادات بدنية ومالية كالجهاد والحج.
- عبادات هي عبارة عن أعمال بشرية عادية كالزراعة والتجارة والأعمال الوظيفية إلا أنها يجب أن يقصد بها إرضاء الله تعالى.
- عبادات عقلية وفكرية كالتفكير والتأمل في مخلوقات الله والذي يؤدي إلى تقوية الإيمان وتعميقه واليقين في عظمة الله وقدرته. قال الله تعالى - إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات لآولي الأبصار. الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه ففقا عذاب النار - 12.

واجب التقيد بالشرع

في العبادات :

إن العبادة تتطلب التقيد بالشرع وبأوامر الله ونواهيه وعدم الوقوع في البدع والضلالات وتحليل الحرام أو تحريم الحلال مما يؤدي إلى الشرك وإحباط العمل. قال الله تعالى - أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله - 13. وقد ذكر القرآن الكريم بعض أهم انحرافات الأديان بسبب الغلو في الدين والخروج عن تعاليمه والابتداع.

قال الله تعالى - قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق - 14. ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون - 15.

كما أن المسلمين أنحرفوا بالعبادة ويتجلى ذلك في التمسك بالأضرحة والقبور وإضفاء صفات القدسية على الأشخاص.. وهي أمور مردودة وباطلة مصداقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم - من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد - 16.

الإسلام تهدف إلى الاستقامة وتطهر العبد من الخطايا. كما أن الزكاة التي هي عبادة مالية غايتها التطهير والتزكية للمجتمع ومحاربة الفقر. كما أن الصوم وسيلة من أجل التقوى والصلاح. والحج يرجى منه ذكر الله وعبادته.

عبادة الله تكريم للإنسان

وتحرير من القيود :

إن عبادة الله من طرف البشر تحقق المساواة في العبودية لله والمساواة في التحرر من كل ما يستعبد الإنسان مما سوى الله. ولهذا وصف القائد المسلم الإسلام للقائد الفارسي بأنه جاء ليخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام.

وهكذا فإن عبادة الله تحرر الإنسان من وساطة الوسطاء مصداقا لقوله تعالى - وإذا سالك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون - 7. كما أنها تحرر الإنسان من الشكليات وتستوجب إخلاص النية كما قال تعالى - وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء وليقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة - 8. وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى - 9. كما أن عبادة الله تحرر الإنسان من العنت والحرج والعسر حسب ما جاء به الإسلام مقارنة مع الأديان الأخرى. فلا حرج، إذن، ولا تكليف فوق طاقة الإنسان مصداقا لقوله تعالى - لا يكلف الله نفسا إلا وسعها - 10. وهكذا، فإن بديل الوضوء بالماء التيمم والصلاة مع الوقوف وعند العجز يصلي المرء قاعدا أو مضطجعا والصوم يعذر بالإفطار في المرض أو السفر. كما أن الصلاة تقصر في السفر من أربع إلى ركعتين.

أنواع العبادات في الإسلام:

إن العبادة في الإسلام شاملة لكل أمور الدين والدنيا. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: في أحد أحاديثه النبوية بأن الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها قول

خلق الله، سبحانه وتعالى، الإنسان وأوجده في هذا الكون من أجل عمارة الأرض وعبادته وتقواه كما جاء في القرآن الكريم. وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون. والعبادة في اللغة هي الطاعة. وقد عرف شيخ الإسلام ابن تيمية العبادة بأنها اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة. فالصلاة والزكاة والصيام والحج وصدق الحديث وأداء الأمانة وبر الوالدين وصلة الأرحام والوفاء بالعهد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد بالكفار والمنافقين والإحسان للجار واليتيم والمسكين وابن السبيل والمملوك من الأدميين والبهائم والدعاء والذكر والقراءة وأمثال ذلك من العبادة وكذلك حب الله ورسوله وخشيته لله والإجابة إليه وإخلاص الدين له والصبر لحكمه والشكر لنعمه والرضا بقضائه والتوكل عليه والرجاء لرحمته والخوف من عذابه. وأمثال ذلك كله من العبادة - 2.

العبادة محبة وخضوع :

إن عبادة الله تعالى تستوجب الحب والخضوع. وحب الله لا يصدق إلا باتباع أوامره واجتناب نواهيه مصداقا لقوله تعالى - قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم. والله غفور رحيم - 3. وهكذا فإن العبادة الحققة تقوم على الخضوع لله وإخلاص المحبة له وعدم الشرك به.

العبادة إيمان وعمل :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان في قلبه: أن يكون لله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار - 4. والإيمان ومحبة الله تترتب عنها نتائج عملية مصداقا لقوله تعالى - قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله - 5. ومصداقا، كذلك، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه - 6. وهكذا فإن الصلاة التي هي لب

بطاقة عن القبروان

وتميز من الشعراء الحضري القبروانى برقة شعره وابن شرف، وكانا يمثلان أدب الشوق إلى الأوطان الذي تأثر به شعر الأندلس فيما بعد.

ولعل من أبرز إسهامات القبروان في الحضارة العربية المغربية دورها الديني والروحي في ترسيخ العقيدة الإسلامية بالمغرب، ويعود الفضل إلى القبروان في انضاج الفكر المالكي ونشره في كامل بلاد المغرب، فكان أحد مقومات الوحدة وحاميا للمجتمع المغربي من آفات التناحر المذهبي وقد انعكست مختلف ملامح هذا التمدن والتحضّر على العمارة فنشأت مدرسة معمارية قبروانية، تميزت بتمسكها الشديد بأنماطها التي بلورتها منذ أواسط القرن الثالث الهجري، وفي وفائها لمناهلها الشامية الأصلية رغم مواكبتها لبعض التيارات الزخرفية والمعمارية التي ظهرت في العالم الإسلامي خلال العصر العباسي. ويعود الفضل إلى القبروان في المحافظة على المدرسة الأموية المعمارية وتطويرها وإثرائها.

بغداد وإسحاق بن سليمان القادم من مصر اللذين تتلمذ على يديهما نخبة من الأطباء من أبناء تونس، واستطاعت مدرسة القبروان الطبية أن تضاهي مثيلاتها في بغداد وأن تشع على الثقافة الأوروبية في القرون الوسطى، وكان لها تأثير كبير في نقل المعارف الطبية العربية إلى دول أوروبا. واشتهرت القبروان إلى جانب ذلك بأدبائها وشعرائها وتقادها، فبعد فترة من التلقي للأساليب الشعرية والبلاغية العربية من المشرق، وبعد أن تم صقل المجتمع الإفريقي ليصبح مجتمعا عربيا فكرا ولغة وعقيدة، انبرى المولدون لتقليد الأدباء المشرقيين، فسطع نجم ابن هانيء الأندلسي بشعره الناضج، كما قامت حركة نقدية موازية للإبداع الشعري فكان - عمدة - ابن رشيق و - ممتع - إبراهيم النهشلي و - ورسائل الانتقاد - لمحمد بن شرف.

مبلط بالمرمر الأبيض ويتوسطه حوض لتجميع مياه الأمطار بغرض استعمالها لوضوء المصلين. وتوجد ثلاث ساعات شمسية تساعد على تحديد أوقات الصلاة، وتقضي أبواب عديدة وواسعة إلى قاعة الصلاة المقامة على أعمدة من الرخام الوردي والأسود. وتتدلى من سقف مسجد عقبة تشكيلات من الثريات تنير الطريق المؤدي إلى المحراب الذي زين بـ 162 قطعة خزف مربعة ذات رسوم وأشكال هندسية، وبجانب المحراب يوجد المنبر وهو قطعة فريدة من نوعها صنعت من خشب الأرز المجلوب من العراق. وقد شيد بالقبروان منذ أواخر القرن الثالث الهجري بيت للحكمة يشبه بيت الحكمة الذي كان مقره في العاصمة العباسية بغداد، وقامت في بيت الحكمة القبرواني مدرسة طبية متميزة ازدهرت على يدي إسحاق بن عمران القادم من

يمكن شراء الأغطية والأردية الصوفية ذات الألوان الزاهية. ويستطيع المتجول في أسواق القبروان أن يستريح بعض الوقت ليذوق - المقرص القبروانى - هذا النوع من الحلوى المصنوعة من سميد القمح بعد عجنه بالتمر أو المكسرات. وأشهر معالم القبروان هو جامع عقبة بن نافع الذي بني عام 50 هـ وتم تطوير بنائه في القرن الثالث الهجري، ومن يومها لم يقع عليه أي تغيير أو تعديل ويتم ترميمه بالمواد الأصلية حرصا على قيمته الأثرية والتاريخية. وقد اكتسب هذا الجامع شهرته كمنازة علم وثقافة استطاعت أن تستقطب العديد من العلماء والمفكرين الذين جعلوا منه جامعة. وتتفتح أمام الزائر لمسجد عقبة بن نافع العديد من البوابات، أجملها الباب الشرقي المعروف باسم باب - لا ريحانة - والباب الغربي الذي يفتح على صحن كبير

أول ما يطالعك في القبروان هو ماذن مساجدها العديدة التي ظلت قرونا طويلة قلاعاً للعلم والإيمان في إفريقيا كلها، منها انطلق الفاتحون شرقا وغربا، وتخرج منها اعلام نشروا العلوم والفقه والثقافة، ومنها قاد طارق بن زياد جيوشه ليفتح بلاد الأندلس. وإلى جانب ذلك فإن القبروان، أيضا، مدينة للفنون والصناعات التقليدية التونسية التي أجادها سكانها وحافظوا على طابعها الأصلي، وأصدق دليل على ذلك هو السجاد القبروانى الذي ذاعت شهرته في أنحاء العالم. وتحيط بالقبروان العتيقة أسوار شيدت من الحجر وفتحت فيها بوابات ضخمة تفصلها عن المدينة العصرية، وتقودنا أرجلنا إلى بئر بروطة التي يبلغ عمقها 12 مترا وماؤها عذب ومنعش، ثم يغضي بنا ممر إلى سوق - البلاغجية - أي سوق الجلد، ويوجد على يمينها سوق الهاريج التي تم ترميمها، أخيرا، وهي سوق الحرف والصناعات التقليدية، وفي موازاتها توجد سوق الصوف والنساجون حيث

مدن
فلسطينية

منظر
عام
لمدينة
بيت
لحم



يقظة عاجلة تنتظر المسلمين

في عالم كثر انيابه ضد المسلمين في مختلف بقاع العالم، وخاصة العدوان الماحق والحصار الظالم على العراق، وعلى ليبيا وعلى السودان، وكذا الإبادة الممنهجة لشعب الشيشان من طرف الدب الروسي والتدمير المتواصل للمؤسسات المدنية والحيوية في لبنان على يد الآلة العسكرية الصهيونية.. كل هذه الأشياء أصبحت بمثابة وخزات مؤلمة لمشاعر أبناء الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها.

ولذا لم يعد جائزا ولا مقبولا في عالمنا أن يواصل المسلمون انكفاءهم على الماضي، ويتركون مآلهم في المستقبل القريب والبعيد بين يدي أعداء الأمة الإسلامية الذي يشنون في هذه الأيام حملة واسعة النطاق، أساسها وهدفها تشويه صورة الإسلام والمسلمين في نظر العالم تحت شعار أو غطاء ما يطلقون عليه - صراع الحضارات - وقد حققت هذه الحملة جانبا من أهدافها واستقر في الأذهان أن الإسلام دين يحارب التقدم والنهضة، ويحجر على حقوق الأفراد والشعوب، ولا يهتم بحقوق الإنسان، وأنه يرفض كل صور المشاركة الشعبية في الحكم، وأنه فوق ذلك يقف موقفا عدائيا صارما من أبناء الأديان والعقائد الأخرى وتم توجيه الاتهامات الحادة إلى مصر في سلوكها مع الاقباط، وكذا مزاعمهم عن السوادن في معاملته مع مواطنيه المسيحيين في الجنوب.

وقد استقر في وجدان الملايين أن شعوب الإسلام غريبة على مسار التطور الإنساني المعاصر، وعلى القيم المشتركة بين الشعوب المعاصرة.

صحيح أن هناك العديد من التصرفات المكتوبة التي يمارسها بعض المتطرفين الذين يجهلون حقيقة الإسلام وجوهره والتذبذب الواضح في المواقف والقفز من النقيض إلى النقيض مما ساهم في تثبيت الصورة وتكبيرها والتي أريد رسمها للعربي والمسلم، وهي صورة سهلت لكثير من الدول الأوروبية اتخاذ مواقف عدوانية ضد العرب والمسلمين، ساعدت على نمو موجة كراهية ضد العام الإسلامي والرغبة في التخلص من أكبر عدد منهم وإجلائهم عن أوروبا وجرمانهم من كثير من الحقوق وهذا ما حدث أخيرا في اسبانيا عندما عمد متطرفوها إلى الاعتداء على المهاجرين المغاربة في أكبر هجمة عنصرية على المسلمين.

لقد أصبح على عاتق المسلمين مواجهة ومحاربة العزلة التي استحكمت طوقها عليهم وهي عزلة يعيشها كثيرون من رجال الفكر والوعاظ وتحول دون أدائهم للدور الحضاري الذي يتطلعون إلى أدائه، وهي تخلق الوانا من القطيعة وسوء الفهم وسوء الظن المتبادل، وتحرم المسلمين والعرب من أن يكون لهم مكان كريم في ساحة العمل لإقامة نظام عالمي جديد يسهم فيه الإسلام بتعاليمه السمحاء.

إن أبناء الأمة الإسلامية مطالبون بيقظة عاجلة يتوقفون خلالها عن اجترار المشاكل القديمة الموروثة عن الاستعمار.

محمد الخضر الريسوني

القصص الحق

- نحن نقص عليك أحسن القصص - الآية .

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

نافذة على
القرآن

القصص في سورة الكهف

من صفوة التفاسير

تعرضت السورة لثلاث قصص من روائع قصص القرآن في سبيل تقرير أهدافها الأساسية لتثبيت العقيدة والإيمان بعظمة ذي الجلال، أما الأولى فهي قصة أصحاب الكهف وهي قصة التضحية بالنفس في سبيل العقيدة، وهم الفتية المؤمنون الذين خرجوا من بلادهم فرارا بدينهم ولجئوا إلى غار في الجبل، ثم مكثوا فيه، نياما ثلاثمائة وتسع سنين ثم بعثهم الله بعد تلك المدة الطويلة.

والقصة الثانية قصة موسى مع الخضر، وهي قصة التواضع في سبيل طلب العلم وما جرى من الأخبار الغريبة التي أطلع الله عليها ذلك العبد الصالح - الخضر - ولم يعرفها موسى - عليه السلام - حتى أعلمه بها الخضر كقصة السفينة، وحادثة قتل الغلام، وبناء الجدار.

والقصة الثالثة: قصة ذي القرنين، وهو ملك مكن الله تعالى له بالقوى والعدل أن يبسط سلطانه على المعمورة، وأن يملك مشارق الأرض ومغاربها، وما كان من أمره في بناء السد العظيم.

وكل هذه القصص بقصد العظة والاعتبار.

وقد سميت سورة الكهف - لما فيها من المعجزة الربانية، في تلك القصة العجيبة الغريبة قصة أصحاب الكهف.

قصة التضحية بالنفس في سبيل العقيدة، وهم الفتية المؤمنون الذين خرجوا من بلادهم فرارا بدينهم ولجئوا إلى غار في الجبل، ثم مكثوا فيه نياما ثلاثمائة وتسع سنين، ثم بعثهم الله بعد تلك المدة الطويلة.

وخلاصة قصة أصحاب الكهف أن ملكا جبارا يسمى دقيانوس ظهر على بلدة من بلاد الروم تدعى طرطوس بعد زمن عيسى، وكان يدعو الناس إلى عبادة الأصنام ويقتل كل مؤمن لا يستجيب لدعوته الضالة، حتى عظمت الفتنة على أهل الإيمان، فلما رأى الفتية ذلك حزنا شديدا وبلغ خبرهم الملك الجبار فبعث في طلبهم، فلما مثلوا عند الملك توعدهم بالقتل إن لم يعبدوا الأوثان ويذبحوا للطواغيت، فوقفوا في وجهه وأظهروا إيمانهم وقالوا - ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه إلها - فقال لهم: إنكم فتيان حديثه أسنانكم وقد أخرجتم إلى الغد لتروا رأيكم، فهربوا ليلا، ومروا برع معه كلب فتبعهم، فلما كان الصباح أروا إلى الكهف وتبعهم الملك وجنده، فلما وصلوا إلى الكهف هاب الرجال وفرغوا من الدخول عليهم فقال الملك: سدوا عليهم باب الغار حتى يموتوا فيه جوعا وعطشا، وألقى الله على أهل الكهف النوم فبقوا نائمين وهم لا يدرون ثلاثمائة وتسع سنين، ثم أيقظهم الله، وظنوا أنهم أقاموا يوما أو بعض يوم، وشعروا بالجوع فبعثوا أحدهم ليشتري لهم طعاما وطلبوا

منه التخفي والحذر، فصار حتى وصل البلدة فوجد معالمها قد تغيرت ولم يعرف أحدا من أهلها فقال في نفسه: لعلي أخطأت الطريق إلى البلدة، ثم اشترى طعاما، ولما دفع النقود للبائع جعل يقلبها في يده ويقول: من أين حصلت على هذه النقود؟ واجتمع الناس وأخذوا ينظرون لتلك النقود ويتعجبون، ثم قالوا: من أنت يا فتى لعلك وجدت كنزا؟ فقال: لا، والله ما وجدت كنزا إنما دراهم قومي، قالوا: إنها من عهد بعيد ومن زمن الملك دقيانوس، قال: وما فعل دقيانوس؟ قالوا: مات من قرون عديدة، قال: والله ما يصدقني أحد بما أقوله: لقد كنا فتية، وأكد هذا الملك على عبادة الأوثان فهربنا منه عشية أمس فأوينا إلى الكهف فأسلنا أصحابي اليوم لأشتري لهم طعاما، فانطلقوا معي إلى الكهف أريكم أصحابي، فتعجبوا من كلامه ورفعوا أمره إلى الملك وكان مؤمنا صالحا فلما سمع خبره خرج الملك والجند وأهل البلدة، وحين وصلوا إلى الغار سمعوا الأصوات وجلية الخيل فظنوا أنهم رسل دقيانوس فقاموا إلى الصلاة، فدخل الملك عليهم فراهم يصلون فلما انتهوا من صلاتهم عانقهم الملك وأخبرهم أنه رجل مؤمن وأن دقيانوس قد هلك من زمن بعيد وسمع كلامهم وقصتهم وعرف أن الله بعثهم ليكون أمرهم آية للناس، ثم ألقى الله عليهم النوم وقبض أرواحهم، فقال للناس: لنأخذن عليهم مسجدا.

والقصة بأكملها وماورد قبلها من الآيات وردت لتسليية النبي سيدنا محمد -ص- ابتداء من قوله تعالى - فلعلك باخع نفسك على أثارهم - أي فلعلك قاتل نفسك يا محمد ومهلكها غما وحزنا على فراقهم وتوليهم وإعراضهم عن الإيمان - إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا - أي إن لم يؤمنوا بهذا القرآن حسرة وأسفا عليهم، فما يستحق هؤلاء أن تحزن وتأسف عليهم، والآية تسليية للنبي -ص- إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها - أي جعلنا ما عليها من زخارف ورياش ومتاع وذهب وفضة وغيرها زينة للأرض، كما زينا السماء بالكواكب - لنبلوهم أيهم أحسن عملا - أي لنختبر الخلق أيهم أطوع لله وأحسن لأخوته - وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا - أي سنجعل ما عليها من الزينة والنعيم حطاما وركاما حتى تصبح كالأرض الجرداء التي لا نبات فيها ولا حياقيبعد أن كانت خضراء بهجة، قال القرطبي: الآية وردت لتسليية النبي -ص- والمعنى: لا تهتم يا محمد للدنيا وأهلها فإنما إنما جعلنا ذلك امتحانا واختبارا لأهلها، فمنهم من يتدبر ويؤمن، ومنهم من يكفر ثم إن يوم القيامة بين أيديهم فلا يعظمون عليك كفرهم فإنما سنجازيهم. القرطبي 354/10.

ميثاق
الرابطة

الاشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .
العنوان : 107 شارع فال ولد عمير . رقم : 7 - أكادال - الرباط .
الهاتف : 67.03.51
الترقيم الدولي : ISSN / 4348
حساب ميثاق الرابطة : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء - حي أكادال -
تصنيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط .